رسالة اسلام ابي طالب للسيد فخار بن معد الموسوی

۲۷۹

٢ عنوان حجة الذاهب الى ایمان ابی طالب

١٣٧٢ /١٠/ ٣

ش ۹



کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

نام کتاب رسالة اسلام ابی طالب

مؤلف متن سید فخار بن معد الموسوی محشی

شارح مترجم

تاریخ تحریر ۱۲۵۷ نوع خط نستعلیق تعداد سطر ۲۰ سطر

جزء کتب زبان عربی عدد اوراق ۲۹ ۵۸ ص

طول ۲۲ عرض ۱۷ شماره عمومی ۲۱۰۵۳

وقفی تاریخ وقف خرداد ۱۳۷۲
خریداری خریداری

ملاحظات

۷۲/ ۱۰/ ۲۱

کاتب: ... (۱۲۹۱-۱۲۵۹)
در ۱۲۵۷

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وتوكلي

الحمد لله الذي تظاهرت الاؤه وحسن الى خلقه بلاؤه احمده على ما منحنا من هدايته ورزقنا من معرفته و
اشهد ان لا اله الا الله شهادة يفوز بها الشهداء ويحيد عنها الاشقياء وصلى الله على المختار من الانام
المبعوث لتميز الحلال من الحرام صاحب الحوض والكوثر المحبو بالكرامة في المحشر محمد بن عبد الله خاتم النبيين
وسيد الاولين والاخرين وعلى المرتضى لوصيته المخصوص بالمواخاة من امته امام المتقين علي بن ابي طالب
امير المؤمنين ع وعلى اولاده المعصومين الهداة النجباء ما اصطحب الفرقدان واختلف الملوان **وبعد**
فاني رايت جماعة من المنتمين الى الاسلام المنتحلين للايمان يثبتون ابا طالب بن عبد المطلب بن
هاشم تغمده الله برضوانه واسكنه بحبوحة جنانه في حيز الكافرين ويعدونه في عداد الجاهلين مع ما
يروون من اشعاره الشاهدة لصحة اسلامه ويأثرون من اخباره المؤذنة بايمانه بغضا منهم لولده
امير المؤمنين عليه السلم وحسد الفارس المسلمين حيث كان لا يكسر عوده الغواجم ولا تقرع صفاته
المراجم ❊ حسدوا الفتى اذ لم ينالوا فضله ❊ فالقوم اعداء له وخصوم ❊ كضرائر الحسناء قلن لوجهها ❊
حسدا وبغيا انه لدميم ❊ حتى انهم يقطعون على عبد الله بن عبد المطلب وامنة بنت وهب بن زهرة
بن كلاب ابوي رسول الله صلعم بالكفر ويرمونهما بالشرك تشييدا لمقالتهم ومراعاة لشبهتهم وكذلك
يقولون في شيخ البطحاء وسيد مضر الحمراء عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه واله وكل منهم قد
دلت الادلة الصريحة على اسلامه وشهدت الروايات الصحيحة بصحة ايمانه من ذلك ما اخبرني به شيخنا
السعيد ابو عبد الله محمد بن ادريس رضي الله عنه في شهر ربيع الاول سنة ثلث وتسعين وخمسمائة قال
اخبرني الشريف ابو الحسن علي بن الحسن بن ابرهيم العلوي العريضي عن الحسين بن طحال المقدادي
عن الشيخ المفيد ابي علي الحسن بن محمد الطوسي عن والده الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن الحسن بن

على

علي الطوسي رحمهم الله عن رجاله عن الحسن بن جمهور العمي البصري عن ابيه عن عبد الله بن عبد الرحمن
الاصم عن مسمع كردين عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله هبط علي جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل شفعك في ستة بطن حملتك
امنة بنت وهب وصلب انزلك عبد الله بن عبد المطلب وحجر كفلك ابو طالب وبيت اواك عبد
المطلب عبد المطلب واخ كان لك في الجاهلية قيل يا رسول الله وما كان فعله قال كان سخيا يطعم
الطعام ويجود بالنوال وثدي ارضعك حليمة بنت ابي ذويب ومن ذلك ما اخبرني به الشيخ ابو عبد الله
رحمه الله بهذا الاسناد الى الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله عن رجاله يرفعونه الى ادريس وعلي
بن اسباط جميعا قالا ان ابا عبد الله عليه السلم قال اوحى الله الى النبي صلى الله عليه واله اني حرمت النار على
صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك واهل بيت آووك عبد الله بن عبد المطلب الصلب الذي انزله
والبطن الذي حمله آمنة بنت وهب والحجر الذي كفله فاطمة بنت اسد واما اهل البيت الذي آووه ❊
فابو طالب ومن ذلك ما اخبرني به الشيخ الفقيه ابو الفضل بن الحسين الاحدب الحلي رحمه الله
قراءة عليه سنة ثمان وتسعين وخمسمائة قال اخبرني الشريف ابو الفتح محمد بن محمد بن الجعفرية العلوي
الحسيني الحائري سنة احدى وسبعين وخمسمائة قال اخبرني الشريف ابو الحسن محمد بن الحسن العلوي
الحسيني قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن شهريار الخازن قال حدثني والدي احمد بن شهريار عن
ابي الحسن محمد بن شاذان عن الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال حدثنا ابو علي
قال حدثنا الحسين بن احمد المالكي قال حدثنا احمد بن هلال قال حدثني علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن
بن كثير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا محمد
ان الله يقرئك السلام ويقول لك اني قد حرمت النار على صلب انزلك وعلى بطن حملك وحجر كفلك
فقال يا جبرئيل بين لي ذلك فقال اما الصلب الذي انزلك فصلب عبد الله بن عبد المطلب واما البطن
الذي حملك فامنة بنت وهب واما الحجر الذي كفلك فعبد مناف بن عبد المطلب وفاطمة بنت اسد

عبد مناف بن عبد المطلب هو ابو طالب رضى الله عنه وكيف يحرم الله النار على هؤلاء المذكورين وهم
به مشركون وبوحدانيته كافرون والله تعالى يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء فتامل هداك الله هذه الاخبار فانها دالة على ان القوم له عارفون وبوحدانيته مؤمنون و
من ذلك ما اخبرنى به الشيخ ابو الفضل بن الحسين الحلى الاحدب قراءة عليه بهذا الاسناد الى
المالكى عن احمد بن هلال عن اسمعيل السراج عن بعض رجاله انه سمع ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلم يقول يبعث الله عبد المطلب يوم القيمة وعليه سيماء الانبياء وبهاء الملوك ومن ذلك الحديث
الذى نقله الثقات وتظاهرت به الروايات وهو قول النبى صلى الله عليه واله نُقِلْنا من الاصلاب الطاهرة
الى الارحام الزكية ولاشتهار هذا الحديث وكثرة الطرق التى نرويه بها لم نذكر له اسنادا وقد روى عنه
عليه السلم بلفظ اخر وهو قوله لم ازل أُنْقَلُ من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات حتى اسكنت
فى صلب عبد الله فى رحم امنة بنت وهب وروى عنه ايضا بلفظ اخر وهو قوله عليه السلم لم يزل الله تعالى
ينقلنى من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات حتى اخرجنى الى عالمكم هذا فمن اوضح الدليل على
ايمان المشار اليهم عليهم السلم شهادة الرسول الصادع بالحق والناطق بالصدق لهم بالطهارة وقد اخبر
الله تعالى عن الكافرين بالنجاسة فقال انما المشركون نجس والنجس خلاف الطاهر فبين عليه السلم انهم
مؤمنون غير مشركون لانهم لو كانوا عنده عليه السلم مشركين لما شهد لهم بالطهارة بعد حكم الله عليهم بالنجاسة
فان قيل انما اراد صلى الله عليه وآله بالطهارة خلوهم من المناكح الفاسدة التى كانت الجاهلية تستعملها ولم يرد الطهارة
التى هى الايمان قلنا شهادته عليه السلم بالطهارة عامة فى الايمان والمناكح الصحيحة فمن خصها باحد
الوجهين دون الاخر طولب بالدليل وايضا لو كان عليه السلم اراد ذلك لوجب ان يبيّنه عم فى حديثه
لئلا يقع منه الابهام انه شهد لمن سماه الله تعالى فى كتابه نجسا بالطهارة فان احتج المخالف لنافى
ايمان اباء النبى صلى الله عليه واله بما حكاه الله تعالى عن ابرهيم ع وابيه قلنا له ان ابرهيم عليه السلم انما
كان يخاطب بتلك المخاطبة عمه آزر بن ناعور فاما والده فكان اسمه تارح بن ناحور باجماع اهل العلم

وكان

وكان ابوه قد مضى فتزوج عمه آزر بامه وربّاه يتيما فى حجره وكانت السنة فى ذلك العصر وبعده الى
مبعث رسول الله صلى الله عليه واله والى وقتنا هذا ان كل من ربى يتيما فى حجره سمى ابناله وجعل من
يربيه له ابا على ان العرب تسمى العم ابا وابن الاخ ابنا وقد نطق بذلك القران وتكلمت به العرب
قال الله تعالى اذ حضر يعقوب الموت قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله ابائك
ابرهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون فجعل اسمعيل ابا ليعقوب وهو عم يعقوب لان
لان يعقوب بن اسحق بن ابرهيم واسمعيل بن ابرهيم عليهما السلم وكذلك سبيل ابرهيم فيما اقتصه الله تعالى
من دعوته لابيه انه كان يخاطب عمه على ما بيناه من جواز تسمية عمه بالابوة من جهة ان العم يسمى ابا على
ما نطق به القران ومن جهة انه كان زوج امه وتربا يتيما فى حجره ومما يدل على اسلام اباء النبى صلى
الله عليه واله قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع
العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك الاية فغير جائز ان تنقطع هذه الامة
المسلمة من ذرية ابرهيم واسمعيل الى يوم القيمة فمن زعم بعد تلاوة هذه الاية من كتاب الله تعالى ان
النبى صلى الله عليه وآله ولد من كفار فقد زعم ان الامة المسلمة من ذرية اسمعيل قد انقطعت فى وقت من الاوقات
ومن زعم انها قد انقطعت فى وقت من الاوقات فقد زعم ان دعوة ابرهيم واسمعيل لم تستجب
ومن قال ذلك فما امن بالله ولا برسوله ولا عرف حق انبيائه ولا منازل حججه وكفى بهذا ضلالا لمن
اعتقده فهذا جميعه دليل على ايمان عبد الله بن عبد المطلب وامنة بنت وهب وعبد المطلب بن هاشم
وابى طالب بن عبد المطلب رضى الله عنهم وانما اهل العناد والعدول عن الرشاد يقطعون على
ابى طالب بالكفر ويرمونه بالشرك للوجه الذى اومانا اليه ونبهنا عليه وهو التحامل على ولده امير المؤمنين
والمحاولة لاخمال سيد الوصيين والله متم نوره ولو كره المشركون فلما رايت ذلك احببت على كثرة
الحوادث القاطعة والعنايث المانعة ان اورد ما اداه سماعى من الاحاديث الشاهدة لابى طالب
بالايمان والاشعار التى صرح فيها بالاسلام وقصدت القربة الى الله تعالى بانكار المنكر الشنيع والقول

القطيع بقلبى ولسانى حيث لخذر على انكارى لسيفى وسنانى وها انا مثبت فى هذا الكتاب من الاخبار
التى تدل على ايمان ابى طالب رحمه الله مايمكننى واشفعها من المقال بما يحضرنى ثم اتبع ذلك بطرف من
اشعاره التى رواها المخالفون ونقلها الموافقون واتكلم على ما ينبغى ان يتكلم عليه منها واذكر من الاستدلال
ما تجنه قريحتى وما عثرت عليه مما سبقنى اليه مشيختى واسال الله الزلفى لديه والصدق فى التوكل عليه
ان يجعل ذلك محرزا للثواب منجيا من عقابه فانه عفو غفور بكل خير جدير **فصل** اعلم ان الايمان فى
اللغة التصديق وسمى المؤمن مؤمنا فانه مصدق لله تعالى ورسله عليهم السلم يقال آمن يؤمن ايمانا فهو
مؤمن اذا صدّق قال الله تعالى حاكيا عن بنى يعقوب عليه السلم وما انت بمؤمن لنا اى بمصدق لنا
وسمى الله تعالى مؤمنا لانه مصدق ما وعده وقيل سمى مؤمنا من الامان اى لا يامن الا من امنه وقيل
سمى مؤمنا لان الخلق امنوا من ظلمه وجوره فهذا حقيقة الايمان فى اللغة فاما فى عرف المتكلمين من
اهل الاسلام فهو اعتقاد بالقلب وتصديق باللسان ولا طريق لنا الى ايمان واحد من المكلفين
الا من وجهين احدهما ان نرى المكلف مصدقا لله تعالى ورسله عليهم السلم مقرا بجملة المعارف عاملا
باحكام الاسلام فنجرى عليه احكام المؤمنين ويخرج من حيز الكافرين ونقطع له بالجنة بشرط مطابقة
الباطن للظاهر والوجه الاخر ان يخبرنا من قامت الادلة الصحيحة على عصمته بايمان واحد من المكلفين
كاخبار النبى صلى الله عليه واله بايمان سلمان وعمار وابى ذر ومن ضارعهم فمن اخبر النبى صلى الله عليه
واله او احد المعصومين من اهل بيته عليهم السلم بايمانه عددناه من المؤمنين وقطعنا له بالجنة بيقين
وهذا ابو طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن [مالك بن النضر بن ٤]
معدّ بن عدنان رضى الله عنه وارضاه وجعل جنته ماواه اذا تاملت اشعاره وتدبرت اخباره و
جانبت هواك ولم تقلد فى دينك اباك قطعت له بالايمان الصحيح والاسلام الصريح للوجهين
اللذين ذكرناهما والسببين اللذين بيناهما وهما اخبار النبى صلى الله عليه واله والائمة الصادقين من اهل بيته

صح

٢٨٢

صلى الله عليهم اجمعين بصحة اسلامه وحقيقة ايمانه على ما تواترت به عنهم الروايات واسنده اليهم الثقات
واقراره بتوحيد الله تعالى وصدق رسوله صلى الله عليه واله على ما تراه فى اشعاره وتقف عليه من اخباره
ولقد كان يكفينا من الاستدلال على ايمان ابى طالب رضى الله عنه اجماع اهل بيت رسول الله صلى الله
عليهم اجمعين وعلماء شيعتهم على اسلامه واتفاقهم على ايمانه ولو لم يرد عنه من الافعال التى لا يفعلها
الا المؤمنون والاقوال التى لا يقولها الا المسلمون ما يشهد له بصحة الاسلام وتحقيق الايمان اذ
كان اجماعهم حجة يعتمد عليها ودلالة يصمد اليها لا دلة لولا خوف الاسهاب وكراهية الاطناب لاوردنا
منها ههنا طرفا شافيا لان ذلك بحمد الله من لدنا ممكن غير انها مستوفاة مبينة فى غير هذا الموضع
ولان اهل بيت النبى عليهم السلم هم العترة التى خلفها الرسول صلى الله عليه واله فى امته حفظة لشرعه وتراجمة للكتاب
الذى انزل عليه حيث يقول على ما اجمع عليه نقاد الاثار ورواة الاخبار انى مخلف فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتى اهل بيتى ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا احبلان ممدودان لن يفترقا حتى يردا على
الحوض غير انى اضيف الى اجماعهم استدلالات مختصرة من الاخبار الشاهدة بصحة ايمانه وابينه
على معنى ما لعله يخفى على من لم يمعن النظر فى بعض الاخبار التى اوردها واشفع ذلك بابيات من
اشعاره التى لم يختلف العلماء فى روايتها ومن لم يرتب اهل النقل فى صحتها على ما اخبرتك وان
مر لى بيت يحتاج معناه الى كشف كشفته وتكلمت عليه وبينته حسب الجهد واذكر مختصرا من افعاله
مع النبى صلى الله عليه واله وانكماشه فى نصرته وحضه لاولاده وعشيرته واذكر الغرض الذى من اجله كتم اسلامه و
اخفى ايمانه واقصد فى جميع ذلك الاختصار وكراهية الملل والاضجار فان ذلك احسم لشغب
المعاندين واكد فى الحجة على المخالفين وقد سميت كتابى هذا كتاب الحجة على الذاهب الى تكفير ابى طالب
فصل فمن الاخبار الدالة على ايمانه المبينة لاسلامه ما اخبرنى به الشيخ ابو الفضل شاذان بن
جبرئيل بن اسمعيل القمى رحمه الله بواسط سنة ثلث وتسعين وخمسمائة قال اخبرنى عبد الله بن
عمر الطرابلسى عن القاضى عبد العزيز بن ابى كامل عن الشيخ الفقيه ابى الفتح محمد بن على بن عثمن

الكراجكي رحمه الله قال حدثني الحسن بن محمد بن علي الصيرفي البغدادي قراءة علي من طريق نقل العامة
قال حدثنا ابو القاسم منصور بن جعفر بن ملاعب قراءة علي قال حدثني ابو موسى محمد بن داود بن
جندل الجلي قال اخبرنا علي بن حرب قال حدثنا زيد بن الحباب قال اخبرنا حماد بن سلمه عن ثابت عن
اسحق بن عبد الله عن العباس بن عبد المطلب رضه انه سال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال ما
ترجو لابي طالب فقال كل خير ارجو من ربي عز وجل فلولا علم النبي صلعم بايمان عمه ابي طالب ما كان يرجو
له الخير من ربه مع ما اخبره الله به من خلود الكفار في النار وحرمان الله تعالى لهم الخيرات وتابيدهم في
العذاب على وجه الاستخفاف والهوان وبالاسناد عن الشيخ ابي الفتح الكراجكي ره قال حدثنا
الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي رضي الله عنه قال حدثني
القاضي ابو الحسين محمد بن عثمن بن عبد الله النصيبي في داره قال حدثنا جعفر بن محمد العلوي قال
حدثنا عبيد الله بن احمد قال حدثنا محمد بن زياد قال حدثنا مفضل بن عمر عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن علي بن الحسين عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلم انه كان جالسا في الرحبة والناس حوله فقام
اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله وابوك معذب في النار فقال مه
فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله
فيهم اابي معذب بالنار وابنه قسيم الجنة والنار والذي بعث محمدا بالحق ان نور ابي طالب ليطفي
انوار الخلايق الا خمسة انوار نور محمد ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ونور ولده من الائمة الا
ان نوره من نورنا خلقه الله من قبل خلق ادم بالفي عام وبالاسناد عن الكراجكي رضي الله عنه قال
بابن الواسطي م — اخبرني شيخي ابو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي المعروف بابن الواسطي رضه قال اخبرنا ابو محمد
هرون بن موسى التلعكبري قال حدثني ابو علي بن همام قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد القمي الاشعري
قال حدثني منيح الخادم مولى بعض الطاهرية بطوس قال حدثني ابان بن محمد قال كتبت الى الامام الرضا ع
علي بن موسى الرضا عليه السلم جعلت فداك اني قد شككت في ايمان ابي طالب قال فكتب ع

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى انك ان لم تقر بايمان ابي طالب كان
مصيرك الى النار واخبرني بنحو من هذا الحديث السيد الامام ابو علي عبد الحميد بن عبد الله التقي العلوي
الحسيني النسابة رحمه الله باسناده الى الشريف النسابة المحدث ابي علي عمر بن الحسين بن عبد الله
بن محمد الصوفي بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم وكان
الشريف ابو علي هذا يعرف بالموضح وكان ثقة جماعا ويقال له ابن اللبن وهو كوفي معروف قال
روى الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه باسناد له ان عبد العظيم بن عبد الله العلوي الحسني المدفون
بالري كان مريضا فكتب الى ابي الحسن الرضا عليه السلم عرفني يا بن رسول الله عن الخبر المروي ان ابا طالب
في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه فكتب اليه الرضا عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانك ان
شككت في ايمان ابي طالب كان مصيرك الى النار وبالاسناد عن ابي الكراجكي عن رجاله عن ابان
بن محمد عن يونس بن نباتة عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال يا يونس ما يقول الناس في ابي طالب
قلت جعلت فداك يقولون هو في ضحضاح من نار وفي رجليه نعلان من نار يغلي منهما ام راسه
فقال كذب اعداء الله ان ابا طالب من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا واخبرني بنحو من هذا الحديث الشيخ الفقيه ابو الفضل بن الحسين الحلي
الاحدب قال اخبرني الشريف ابو الفتح محمد بن محمد بن جعفرية الحسيني قال حدثني الشريف ابو الحسن
محمد بن احمد بن الحسن العلوي الحسيني قال حدثني الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن شهريار الخازن
قال حدثني والدي ابو نصر احمد بن شهريار الخازن عن الشيخ ابي الحسن محمد بن شاذان عن ابي
جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قال حدثني ابو علي قال حدثنا الحسين بن احمد المالكي
قال حدثنا احمد بن هلال قال حدثني علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال قلت لابي عبد الله
عليه السلم ان الناس يزعمون ان ابا طالب في ضحضاح من نار فقال كذبوا ما بهذا نزل جبرئيل على النبي صلعم
قلت وبما نزل قال اتى جبرئيل في بعض ما كان عليه فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول

ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين وان اباطالب اسر الايمان
واظهر الشرك فاتاه الله اجره مرتين وما خرج من الدنيا حتى اتته البشارة من الله تعالى ثم قال كيف
يصفونه بهذا الملاعين وقد نزل جبرئيل ليلة موت ابي طالب فقال يا محمد اخرج عن مكة فمالك بها
ناصر واخبرني الشيخ ابو عبد الله محمد بن ادريس رحمه الله سنة ثلث وتسعين وخمسمائة قال اخبرني
الشريف ابو الحسن بن العريضي رحمه الله قال اخبرني الحسين بن طحال المقدادي عن الشيخ ابي
علي الحسن بن محمد الطوسي رحمه الله عن والده الشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الطوسي رحمه الله الحسن بن م
عن رجاله عن ابي بصير ليث المرادي قال قلت لابي جعفر عليه السلم سيدي ان الناس يقولون ان
اباطالب في ضحضاح من نار يغلي منه دماغه فقال ع كذبوا والله ان ايمان ابي طالب لو وضع في
كفة ميزان وايمان هذا الخلق في كفة ميزان لرجح ايمان ابيطالب على ايمانهم ثم قال كان والله امير
المؤمنين يامر ان يحج عن اب النبي وامه وعن ابي طالب في حيوته ولقد اوصى في وصيته بالحج عنهم
بعد مماته فهذه الاخبار المختصة بذكر الضحضاح من نار وما شاكلها من متخرصات اهل الفتن و
روايات اهل الضلال وموضوعات بني امية واشياعهم الناصبين العداوة لاهل بيت النبي صلى
الله عليه واله وهي بنفسها تدل على ان مفتعلها والمجتري على الله بتخرصها متحامل غمر جاهل قليل
المعرفة باللغة العربية التي خاطب الله بها عباده وانزل بها كتابه لان الضحضاح لا يعرف في اللغة
الا قليل الماء فحيث عدل به الى النار ظهرت فضيحته واستبان جهله وتحامله وايضا ان الامة متفقة
على ان الاخرة ليس فيها دار سوى الجنة والنار فالمؤمن يدخله الله الجنة والكافر يدخله الله النار فان
كان ابو طالب كافرا على ما يقوله يخلد في النار فما باله يكون في ضحضاح من نار من بين الكفار فلم
جعل له دار وحده من بين الخلائق والقران متضمن ان الكافر يستحق التابيد والخلود في النار
فان قيل انما جعل في ضحضاح من نار لتربيته للنبي صلعم وذبه عنه وشفقته عليه ونصره اياه قلنا
تربية النبي صلعم والذب عنه والنصرة له والشفقة عليه طاعة لله تعالى يستحق في مقابلتها الثواب الدائم فان
كان

كان ابو طالب فعلها وهو مؤمن فما باله لا يكون في الجنة كغيره من المؤمنين وان كان فعلها وهو
كافر فانها غير نافعة له لان الكافر اذا فعل فعلا لله تعالى فيه حسنة لا يستحق ثوابا لانه لم يوقعه لوجهه
متقربا به الى الله تعالى من حيث انه لم يعرف الله تعالى فيتقرب اليه فيجب ان يكون عمله غير نافع له فما استحق
ان يجعل في ضحضاح من نار فهو اما مؤمن يستحق الجنة كما نقول واما كافر يستحق التابيد والخلود
في الدرك الاسفل من النار على وجه الاستحقاق والهوان كغيره من الكفار وهذا لا يقوله
مخالفنا وقد بطلت ان يكون في ضحضاح من نار فلم يبق الا ان يكون في الجنة حسب ما بيناه
وايضا فان هذه الاحاديث المتضمنة ان اباطالب في ضحضاح من نار مختلقة اصلها واحد
وراويها متفرد بها لانها جميعها يسند الى المغيرة بن شعبة الثقفي لا يروي احد منها شيئا سواه
وهو رجل ظنين في حق بني هاشم متهم فيما يرويه عنهم لانه معروف ببغضهم مشهور بعداوتهم والانحراف
عنهم فيروى عنه انه شرب في بعض الايام فلما سكر قيل له ما تقول في امامة بني هاشم فقال والله ما
اردت لهاشمي قط خيرا والمغيرة الذي حسن لعائشة الخروج الى البصرة حتى ما كان بغضا لامير كان من امرها م
المؤمنين وهو مع بغضه لبني هاشم واشتهاره بالانحراف عنهم رجل فاسق بثبوت فسقه معلوم عند
الامة لوجوه منها انه زنا فاسقط عمر بن الخطاب الحد عنه بتلقين الشاهد الرابع وقصته مشهورة
وحكايته معلومة اخبرنا بها الشيخ ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي بواسط باسناده مرفوعا الى
عبد الله بن احمد القسطاطي قال حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا هاشم قال حدثنا عيينة
بن عبد الرحمن بن جوشن الجشني عن ابيه عن ابي بكرة قال لما عزل عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان
عن البصرة وبعث بالمغيرة بن شعبة ففتحها وبعث ابا بكرة ليشير ابا الفتح واقام بالبصرة
اميرا وقد اتخذت بها المنازل وكثر بها الناس وحسن بها حالهم ثم رجع ابو بكرة الى البصرة قافلا
من عند عمر وكان المغيرة بن شعبة يخرج كل يوم من دار الامارة وسط النهار فيلقاه ابو بكرة
فيقول اين تذهب ايها الامير فيقول الى حاجة لي فيقول حاجة ماذا ان الامير يزار ولا يزور و

وكانت امراة من بني هلال بن عامر بن صعصعة يقال لها ام جميل بنت شجنة وكان لها زوج من قومها
يقال له الحجاج بن عبيد جارة لابي بكرة فبينا ابو بكرة في غرفة له وعنده اخوه نافع وزياد ورجل اخر
يقال له شبل بن معبد وكانت غرفة الهلالية بحذاء غرفة ابي بكرة قال فضربت الريح باب غرفة ابي بكرة
جارة المراة الهلالية فنظر القوم فاذا هم بالمغيرة بن شعبة على المراة ينكحها قال فقال ابو بكرة لاصحابه
الثلثة انكم قد ابتليتم فابينوا الشهادة قال فنظروا حتى تبينوا قال فنزل ابو بكرة فجلس حتى مر عليه
المغيرة خارجا من عند المراة فقال له انه قد كان من امرك ما قد علمت فاعتزل وكتب الى عمر بن الخطاب
الذي كان فكتب عمر الى المغيرة والى الشهود ان يقدموا عليه فلما قدموا عليه صفهم ودعا ابا بكرة فبلهم
فاثبت الشهادة وذكر انه راه يدخل كما يدخل الململ في المكحلة وقال لكاني انظر الى اثر الجدري
بفخذ المراة ثم دعا نافعا فشهد بمثل شهادة ابي بكرة فاثبتها ثم دعا شبل بن معبد فشهد بمثل شهادة
نافع وابي بكرة واثبتها فقال عمر بن الخطاب اودى المغيرة الاربعة ثم دعا زيادا قال اني لارى وجه
رجل ما كان الله يخزي رجلا من المهاجرين بشهادته فقال شبل بن معبد وهو الثالث من الشهود
افيجلد شهود الحق ويبطل الحد احب اليك يا عمر فقال عمر لزياد ما تقول فقال قد رايت منظرا قبيحا
ونفسا عاليا ولقد رايته بين فخذي المراة ولا ادري هل كان خالطها ام لا فقال عمر الله اكبر فقال
المغيرة الله اكبر الحمد لرب الفلق والله لقد كنت علمت اني ساخرج منها سالما فقال له عمر اسكت
فوالله لقد رأوك بمكان سوء فتح الله مكانا راوك فيه فامر بجلد الشهود الثلثة فقال نافع انت والله
يا عمر جلدتنا ظلما انت رددت صاحبنا ان يشهد بمثل شهادتنا اعلمته هواك فاتبعه ولو كان تقيا
كان رضا الله والحق آثر عنده من رضاك فلما جلدا ابا بكرة قام وقال اشهد لقد زنا المغيرة فاراد عمر
ان يجلده ثانيا فقال له امير المؤمنين علي عليه السلم ان جلدته رجمت صاحبك وهذا فقه مليح منه لانه
اراد انه اذا جلده كمل الشهادة اربعة فاذا كملت الشهادة وجب رجم المشهود عليه القصة بطولها
وقد روي ان المغيرة لما مات وخرج به قومه الى الجبانة فحين دفنوه وسووا عليه قبره اقبل راكب من
ناحية

الململ الميل الذي يكحل به صح

فلما اقبل قال عمر اني لشهد رجلا ما كان ليشهد اليوم الا بحق ويروى ان عمر نادى زيادا صح

ناحية البر على ناقة حتى مثل على قبر المغيرة وانشاء يقول: اين رسم قبر للمغيرة تعرف، عليه زواني الجن
والانس تعزف، لعمري لئن لاقيت فرعون بعدنا، وهامان فاعلم ان ذا العرش منصف، فكيف
يجوز اعتقاد ما يرويه المغيرة وهذه صفته وترك ما اتفق عليه اهل بيت رسول الله صلى الله عليه و
اله وعشيرتهم الذين هم اهل الرواية ومظان الديانة واخبرني الشيخ الفقيه ابو الفضل شاذان بن جبرئيل
رحمه الله باسناده الى الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي يرفعه الى داود الرقي قال دخلت
على ابي عبد الله عليه السلم ولي على رجل دين قد خفت تواه فشكوت ذلك اليه فقال لي اذا مررت بمكة
فطف عن عبد المطلب طوافا وصل عنه ركعتين وطف عن ابي طالب طوافا وصل عنه ركعتين
وطف عن عبد الله طوافا وصل عنه ركعتين وطف عن امه طوافا وصل عنها ركعتين وطف عن
فاطمة بنت اسد طوافا وصل عنها ركعتين وادع الله عز وجل ان يرد عليك مالك قال ففعلت
ذلك ثم خرجت من باب الصفا فاذا غريمي واقف يقول يا داود حبستني تعال فاقبض مالك
واخبرني شيخي ابو عبد الله محمد بن ادريس باسناده الى الشيخ الصدوق ابي جعفر الطوسي ره عن
رجاله عن ابي حمزة الثمالي عن عكرمة عن ابن عباس قال اخبرني العباس بن عبد المطلب ان
ابا طالب شهد عند الموت ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وبه عن الشيخ ابي جعفر عن
عبدالله م رجاله عن حماد بن عثمن عن ابي جعفر بن محمد الصادق عليه السلم قال لما مات ابو طالب حتى اعطى
رسول الله صلعم من نفسه الرضا وبه عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الناس يزعمون ان ابا طالب
اي م اسلم بكلام الجمل قوله ع لزي معناه لنعتقد لانه يقال فلان يرى راي فلان يعتقد اعتقاده
وقوله ع بكلام الجمل يعني الجمل الذي خاطب النبي صلعم وقصته مشهورة واخبرني شيخي ابو عبد الله
محمد بن ادريس ره باسناده الى الشيخ ابي جعفر الطوسي يرفعه الى ايوب بن نوح عن العباس بن
عامر القصباني عن ربيع بن محمد عن ابي سلام بن ابي حمزه عن معروف بن خربوذ عن عامر
بن واثلة قال قال علي عليه السلم ان ابي حين حضره الموت شهده رسول الله صلعم فاخبرني فيه بشيء

احبّ الي من الدنيا وما فيها   واخبرني شيخنا ابو علي عبد الحميد بن التقي الحسيني رحمه الله باسناده
عن الشريف النسابة ابو علي الموضح قال اخبرنا ابو القاسم بن الحسن السكوني قال حدثنا احمد بن
محمد بن سعيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا ابرهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن
ابرهيم بن اسمعيل عن ابي جبيبة عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء ابو بكر الى النبي
صلى الله عليه واله بابي قحافة يقوده وهو شيخ كبير اعمى فقال رسول الله صلعم لابي بكر الا تركت الشيخ
حتى ناتيه فقال اردت يا رسول الله ان ياجره الله اما والذي بعثك بالحق نبيا لانا كنت اشد فرحا
باسلام عمك ابي طالب مني باسلام ابي التمس بذلك قرة عينك فقال رسول الله صلعم صدقت
وقد روى هذا الحديث بعينه ابو الفرج الاصفهاني قال حدثنا الغلابي عن العباس بن بكار   بجار ابو ثمر عن
عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابي صالح عن ابن عباس قال قال جاء ابو بكر بابي قحافة الى
النبي صلعم وذكر الحديث بطوله   وبالاسناد عن ابي علي الموضح قال اخبرني ابو الحسن محمد بن الحسن
العلوي الحسيني قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا احمد بن محمد العطار قال
حدثنا ابو عمر حفص بن عمر بن الحارث النمري قال حدثنا عمر بن زائدة عن عبد الله بن ابي الصقر
عن الشعبي يرفعه عن امير المؤمنين علي عليه السلم قال كان والله ابو طالب عبد مناف بن عبد المطلب
مؤمنا مسلما يكتم ايمانه مخافة على بني هاشم ان تنابذها قريش قال ابو علي الموضح ولامير المؤمنين
عليه السلم في ابيه ابي طالب رضه يرثيه بهذه الرواية: أَبَا طَالِبٍ عِصْمَةَ الْمُسْتَجِيرِ ❊ وَغَيْثَ الْمُحُولِ وَنُورَ الظُّلَمِ
لَقَدْ هَدَّ فَقْدُكَ أَهْلَ الْحِفَاظِ ❊ فَصَلَّى عَلَيْكَ وَلِيُّ النِّعَمِ ❊ وَلَقَّاكَ رَبُّكَ رِضْوَانَهُ ❊ فَقَدْ كُنْتَ
لِلطُّهْرِ خَيْرَ عَمّ ❊ فتامل ما ضمنه امير المؤمنين عليه السلم ابياته هذه من الدعاء لابي طالب رضي الله   من م
عنه فلو مات كافرا لما كان امير المؤمنين عليه السلم يرثيه عند موته ويدعو له بالرضوان من الله تعالى
بل كان يذمه على قبيح فعله وسالف كفره ويفعل به كما فعل ابرهيم عم حيث حكى الله عنه في قوله فلما تبين
له انه عدو لله تبرء منه   وبالاسناد عن ابي علي الموضح قال تواترت الاخبار بهذه الرواية وبغيرها عن

علي

٢٨٦

علي بن الحسين عليه السلم انه سئل عن ابيطالب اكان مؤمنا فقال نعم فقيل له ان ههنا قوما يزعمون
انه كافر فقال واعجبا وكيف لا اعجب ايطعنون على ابي طالب او على رسول الله صلعم وقد نهاه الله ان
يقرّ مؤمنة مع كافر في غير اية من القران ولا يشك احد ان فاطمة بنت اسد رضي الله عنها من المؤمنات
السابقات وانها لم تزل تحت ابي طالب حتى مات ابو طالب رضي الله عنه   واخبرني السيد النقيب
ابو منصور الحسن بن محمد بن مُعَيَّة العلوي الحسني رحمه الله قال اخبرني الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الله
بن جعفر بن محمد الدوريستي رحمه الله عن جده عن ابيه عن الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين
بن موسى بن بابويه القمي عن ابيه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن ابي عبد الله
البرقي عن خلف بن حماد الاسدي عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن
عبد الله بن عباس عن ابيه قال قال ابو طالب للنبي صلعم بمحضر من قريش ليريهم فضله يا ابن اخي الله
ارسلك قال نعم قال ان للانبياء معجزا وخرق عادة فارنا اية قال ادع تلك الشجرة وقل لها يقول
لكِ محمد بن عبد الله اقبلي باذن الله فدعاها فاقبلت حتى سجدت بين يديه ثم امرها بالانصراف فانصرفت
فقال ابو طالب اشهد انك صادق ثم قال لابنه علي عليه السلم يا بني الزم ابن عمك   واخبرت باسنادي
الى ابي الفرج الاصفهاني قال حدثني ابو محمد هرون بن موسى التلعكبري قال حدثنا ابو الحسن
محمد بن علي بن عمر الكوفي قال حدثنا علي بن احمد بن مسعدة بن صدقة عن عمه عن ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلم انه قال كان امير المؤمنين عليه السلم يعجبه ان يروى شعر ابي طالب وان
يدون وقال تعلموه وعلموه اولادكم فانه كان على دين الله وفيه علم كثير   واخبرني الشيخ الفقيه
ابو الفضل شاذان بن جبرئيل بن اسمعيل القمي ره باسناده الى الشيخ ابي الفتح الكراجكي
رحمه الله قال حدثني ابو الحسن طاهر بن موسى بن جعفر الحسيني قال حدثنا ابو الهيثم ميمون بن
حمزة الحسيني قال حدثنا مزاحم بن عبد الوارث البصري قال حدثنا ابو بكر احمد بن عبد العزيز
بن عبد الرحمن بن ايوب الجوهري قال حدثنا العباس بن علي قال حدثنا علي بن عبد الله

الجُرنُتي قال حدثنا جعفر بن عبد الواحد بن جعفر قال لنا العباس بن الفضل عن اسحق بن عيسى
بن علي بن العباس بن عبد المطلب قال سمعت ابي يقول سمعت المهاجر مولى بني نوفل اليمانى يقول عبد الله بن م
سمعت ابا رافع يقول سمعت ابا طالب بن عبد المطلب يقول حدثني محمد صلى الله عليه واله ان ربه بعثه
بصلة الرحم وان يعبد الله وحده ولا يعبد الله غيره ومحمد عندي الصادق الامين وحدثني بهذا
الحديث من غير هذه الطريق الشيخ ابو الفتوح نصر بن علي بن منصور الخازن الحائري النحوي ره
بمدينة السلم سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال اخبرني الشيخ ابو القسم ذاكر بن كامل بن ابي غالب في
شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وخمسمائة قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد
الحداد اجازة قال اخبرنا ابو نُعيم احمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا ابو بكر احمد بن فارس الجبدي
ببغداد قال حدثنا علي بن سراج البزوفري بها قال حدثنا جعفر بن عبد الواحد القاضي قال قال
لنا محمد بن عباد عن اسحق بن عيسى عن مهاجر مولى بني نوفل قال سمعت ابا رافع يقول سمعت
ابا طالب يقول حدثني محمد صلى الله عليه واله ان الله امره بصلة الارحام وان يعبد الله وحده و
لا يعبد معه غيره ومحمد عندي الصدوق الامين واخبرني به ايضا بطريق اخرى شيخنا ابو عبد الله
محمد بن ادريس رحمه الله باسناده الى ابي الفرج الاصفهاني قال حدثني ابو البشر احمد بن ابرهيم عن
هرون بن عيسى الهاشمي عن جعفر بن احمد الهاشمي قاضي قضاة البصرة بالنص عن العباس بن الفضل
الهاشمي عن اسحق بن عيسى الهاشمي عن ابيه قال سمعت المهاجر مولى بني نوفل يقول سمعت
ابا رافع يقول سمعت ابا طالب يقول حدثني محمد بن عبد الله ان ربه بعثه بصلة الارحام وان
يعبد الله وحده لا شريك له لا يعبد سواه ومحمد الصدوق الامين واخبرني السيد النقيب
ابو جعفر يحيى بن محمد بن ابي زيد العلوي الحسني البصري بمدينة السلم سنة اربع وستمائة قال
اخبرني والدي محمد بن محمد بن ابي زيد الحسني البصري قال اخبرني تاج الشرف ابو الغنائم محمد بن
محمد المعروف بابن السخط العلوي الحسيني البصري النقيب قال اخبرني الشريف الشيخ الامام

العالم

العالم ابو الحسن علي بن محمد بن الصوفي العلوي العمري النسابة المشجر المعروف قال حدثنا ابو عبد الله
الحسين بن احمد البصري عن ابي الحسين يحيى بن محمد الحُقيني المدني قال رايته بالمدينة سنة ثمانين
وثلثمائة عن ابيه عن ابي علي بن همام رضي الله عنه عن جعفر بن محمد الفزاري عن عمران بن معافا
عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم قال مات ابو طالب
بن عبد المطلب مسلما مؤمنا وشعره في ديوانه يدل على ايمانه ثم محبته وتربيته ونصرته ومعاداة اعداء
رسول الله صلعم وموالاة اوليائه وتصديقه اياه فيما جاء به من ربه وامره لولديه علي وجعفر عليهما السلم
بان يُسلما ويؤمنا بما يدعو اليه وانه خير الخلق وانه يدعو الى الحق والمنهاج المستقيم وانه رسول
رب العالمين فثبت ذلك في قلوبهما فحين دعاهما رسول الله صلعم اجاباه في الحال وما تلبثا لما
قد قرره ابوهما عندهما من امره وكانا يتاملان ما يقول قال رسول الله صلعم فيجدانها كلها حسنة افعال رسول الله صلعم
تدعو الى رشاد وسداد وحسبك ان كنت منصفا من هذا ان يسمح بمثل علي وجعفر ولديه وكانا
من قلبه بالمنزلة المعروفة المشهورة لما ياخذان به انفسهما من الطاعة له والشجاعة وقلة النظر
لهما ان يطيعا رسول الله صلعم فيما يدعوانهما اليه من دين وجهاد وبذل انفسهما ومعاداة من عاداه
وموالاة من والاه من غير حاجة اليه لا في مال ولا جاه ولا عزة لان عشيرته اعداؤه واما المال
فليس له فلم يبق الا الرغبة فيما جاء به من عند ربه فهذا الحديث بطوله مروي عن الامام ابي جعفر
الباقر عليه السلم فلقد بين حال ابي طالب فيه احسن تبيين ونبه على ايمانه اجمل تنبيه ولقد كان
هذا الحديث كافيك في معرفة ايمان ابي طالب اسكنه الله جنته ومنحه رحمته لمن كان منصفا
لبيبا عاقلا اديبا وقد كنت سمعت جماعة من اصحابنا العلماء مذاكرة يروون عن الائمة الراشدين
من ال محمد صلوات الله عليهم سئلوا عن قول النبي صلى الله عليه واله المتفق على رواية المجمع على
صحته انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة فقالوا اراد بكافل اليتيم عمه ابا طالب لانه بقي يتيما من
ابويه ولم يزل شفيقا عليه بهذه الاخبار التي اقتصرنا على روايتها وتجنبنا الاطالة في كثرتها عند

رواة الاخبار معروفة وبين حملة الاثار مشهورة وهي على ايمان ابي طالب اصدق دليل والى معرفة
اسلامه اوضح سبيل **فصل** واما ما ذكره المخالفون ورواه المتحاملون من ان النبي ص كان يحب
عمه ابا طالب رضه ويريد ان يؤمن به وهو لا يجيبه الى ذلك فانزل الله في شانه انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الاية فانه جهل باسباب النزول وتحامل على عم الرسول ص
لان هذه الاية لنزولها عند اهل العلم سبب معروف وحديث ماثور وذلك ان النبي صلى الله عليه
واله ضُرب بحربة في خده يوم اُحد فسقط الى الارض ثم قام وقد انكسرت رباعيته والدم يسيل على
وجهه فمسح وجهه ثم قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فانزل الله تعالى انك لا تهدي من احببت
الاية فنحوها الى ابي طالب رحمه الله تحاملا عليه وتوجيها للشبهة اليه ووقعة احد كانت بعد هجرة النبي ص
بثلث سنين والهجرة كانت بعد موت ابي طالب بثلث سنين واربعة اشهر فبالله وللمسلمين تنزل باربعة اشهر ط
اية على النبي ص على راس واربعة اشهر من متوفى ابي طالب في قوم مخصوصين فيجعلونها فيه
ليتم لهم ما يريدون من كفره وليستقيم لهم ما يبغون من شركه يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى
الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون وقد روي لنزول الاية سبب اخر وهو ان قوما من كانوا
اظهروا الايمان بالنبي ص تاخروا عنه عند هجرته وقاموا بمكة واظهروا الكفر والرجوع الى ما كانوا عليه
فبلغ خبرهم النبي ص والمسلمين فاختلفوا في تسميتهم بالايمان فقال فريق من المسلمين هم مؤمنون
وانما اظهروا الكفر اضطرارا اليه وقال اخرون بل هم كفار وقد كانوا قادرين على الهجرة والاقامة
على الايمان واجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه واله وكان اشراف القوم يريدون منه ان يحكم لهم
بالايمان للارحام بينهم وبينهم فاحب رسول الله ص ان ينزل ما يوافق محبة الاشراف من قومه ايثارا
لتالفهم فلما سالوه عن حالهم قال ياتيني الوحي في ذلك فانزل الله في ذلك انك لا تهدي من
احببت ولكن الله يهدي من يشاء اي انكم لا تحكم وتسمي وتشهد بالايمان لمن احببت ايمانه لكن الله انك ط
يحكم له ويسميه اذا كان مستحقا له فهذان السببان قد وردا في نزول الاية وكلاهما انما كان بعد موت هذه م

ابي طالب

ابي طالب لانها ان كانت نزلت يوم احد فوقعة احد كانت في شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة
على ما بيناه وابو طالب بلا خلاف مات قبل الهجرة وموته كان السبب في الهجرة لان الاثار روت
ان جبرئيل هبط الى النبي صلى الله عليه واله ليلة مات ابو طالب فقال له اخرج عن مكة فما بقي
لك بها ناصر بعد ابي طالب وان كانت نزلت في الذين تاخروا عن النبي ص على ما تقدم القول
فيه فهي ايضا نزلت بعد موت ابي طالب لان النبي ص هاجر من مكة يوم الاثنين من شهر ربيع الاخر
على راس ثلث سنين من متوفى ابي طالب وايضا هذه الاية اذا تاملها المنصف تبين له ان
نزولها في ابيطالب باطل من وجوه احدها انه لا يجوز في حكمة الله تعالى ان يكره ايمان احد من عباده
ويحب له الضلال كما لا يجوز في حكمته ان يامر بالضلال وينهى عن الهدى والرشاد والاخر انه اذا
كان الله تعالى قد اخبر في كتابه ان النبي ص كان يحب عمه ابا طالب في قوله انك لا تهدي من احببت
فقد ثبت ح ان ابا طالب كان مؤمنا لان الله تعالى قد نهى عن حب الكافرين في قوله لا تجد قوما
يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم
او عشيرتهم الاية فنفى يوادون يحبون يقال وددت فلانا اَوَدّه وُدّا اذا احببته والنبي صلى الله
عليه واله لا يجوز ان يرتكب ما نهاه الله عنه من حب الكفار فثبت ان ابا طالب اذا كان رسول
الله يحبه بحسب الاية مؤمن على ما ذكرناه واخر انه اذا ثبت ان هذه الاية نزلت في ابيطالب فهي
دالة على فضل ابي طالب وعلو مرتبته في الايمان والهداية وذلك ان هداية ابي طالب كانت
بالله تعالى دون غيره من خلقه وهو كان المتولي لها حتى سبق بها الداعي له وكان تقديره ان
ابا طالب الذي تحبه لم تهده انت يا محمد بنفسك بل الله الذي تولى هدايته فسبقت هداية الدعوة
له فهذا يوضح ما ذكرناه ويؤيد ما قدمناه من فساد القول بالجبر وبطلان قول من زعم ان نبي الهدى
عليه السلام كان يحب الكافرين مع النهي عن ذلك وبالله التوفيق واما ما رووا ايضا من ان
النبي صلى الله عليه واله امر امير المؤمنين واخاه جعفرا عند موت ابي طالب ان لا ياخذا من تركته

شيئا واخذها طالب وعقيل من دونهما لان طالبا وعقيلا لم يؤمنا يومئذ فحديث مصنوع كذب موضوع
على غير اصل ثابت لان بنى هاشم قد اشتهر عنهم وعرف من مذهبهم ان المسلم يرث الكافر وان الكافر
لا يرث المسلم ويقولون ان الكافر اذا خلف وارثين احدهما كافر مثله والاخر مسلم يكون ميراثه
للمسلم دون الكافر ولو كان الكافر اعلى درجة من المسلم فى النسب ومذهبهم هذا هو الموافق لكتاب
الله تعالى وسنة نبيه اما كتاب الله فقوله تعالى يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين و
قوله ولكم نصف ما ترك ازواجكم وقوله وللرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وما شاكل ذلك
من ايات المواريث لان ظواهر هذه الايات مقتضية ان الكافر كالمسلم فى الميراث فلما اجمعت
الامة على ان الكافر لا يرث المسلم اخرجوه بهذا الدليل الموجب للعلم وبقى ميراث المسلم للكافر تحت
الظاهر لميراث المسلم للمسلم واما السنة فاتفاق اهل البيت صلوات الله عليهم واجماعهم على ان
المسلم يرث الكافر وان الكافر لا يرث المسلم واجماعهم صلوات الله عليهم حجة قاطعة ودلالة فاصلة
لادلة صحيحة لولا الخروج عما نحن بصدده ذكرناها ههنا غير انها مشروحة مبينة فى تصانيف اصحابنا
لمن ارادها وقف عليها وقول النبى صلعم الاسلام يعلو ولا يعلى وقوله ع الاسلام يزيد ولا ينقص
وما شاكل ذلك فاما ما تعلق به المخالف من الحديث الذى يروى عن النبى صلعم من قوله لا توارث
بين اهل ملتين فانا نقول بموجبه لان التوارث تفاعل وهو مقتض ان يكون كل واحد يرث صاحبه
واذا ذهبنا الى ان المسلم يرث الكافر فما اثبتنا بينهما توارثا الا ترى ان العرب اذا ضرب زيد عمروا
لا يقولون تضارب زيد وعمرو وانما يقولون ضرب زيد عمروا فاذا ضرب كل واحد منهما صاحبه قالوا
تضارب زيد وعمرو فعلى هذا صح لنا العمل بالخبر المذكور وقد روى مخالفونا القول بموافقة اهل
البيت عليهم السلم فى ذلك عن على بن الحسين زين العابدين عليه السلم ومحمد بن الحنفية رضى الله عنه
ومحمد بن على الباقر عليه السلم ومسروق بن الاجدع وعبد الله بن معقل وسعيد بن المسيب ويحيى بن
يعمر ومعاذ بن جبل ومعوية بن ابى سفيان فثبت ان هذه الاخبار المختلفة الباطلة المفتعلة

عن ضائرة لابى طالب رحمه الله وانما يعود ضررها ووبالها وعقابها على الذين تخرصوها وافتروها و
انتحلوها جرأة على الله وعلى رسوله صلعم وانهاوان خلدوها فى صحائفهم ونقشوها فى مجامعهم تخرصا
واحاديثا ملفقة ليست بتبع اذاعدت ولا اغرب فصل واما حب النبى صلى الله عليه واله لعمه
ابى طالب وميله اليه وتحننه عليه فابين من فرق الصبح واوضح من الفتح اخبرنى السيد عبد الحميد بن
بن التقى الحسينى قراءة عليه سنة اربع وتسعين وخمسمائة قال اخبرنى الشريف النسابة ابو تمام
محمد بن هبة الله بن عبد السميع بن عبد الصمد الهاشمى العباسى قال اخبرنى الشريف ابو عبد الله
جعفر بن هاشم بن على بن محمد بن الصوفى عن جده ابى الحسن على بن محمد بن الصوفى العلوى
العمرى النسابة الفاضل المعروف قال روى الشريف الفاضل المحدث ابو محمد الحسن بن العالم م
محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن ابيطالب
عليهم السلم وكان ابو محمد الشريف المحدث يعرف بالاندانى عن جده يحيى بن الحسن السيد العالم النسابة
المدنى يرفعه ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لعقيل بن ابى طالب انا احبك يا عقيل حبين
حبا لك وحبا لابى طالب لانه كان يحبك فيا ليت شعرى اذا كان النبى صلعم يحب عقيلا لحب ابى
طالب فما ظنك بابى طالب وحبه اياه رضى الله عنه وارضاه وما اشتهر عن النبى صلى الله عليه
واله من الرقة على عمه ابى طالب والايثار لصلاحه والحب لفلاحه ما اخبرنى به الشيخ الفقيه
ابو الفضل شاذان بن جبرئيل باسناده المذكور الى الشيخ ابى الفتح الكراجكى رحمه الله يرفعه
قال اصابت قريشا أَزْمَةٌ مهلكة وسنة مُجْدِبَةٌ منهكة وكان ابو طالب رضه ذا مال يسير وعيال كثير
فاصابه ما اصاب قريشا من العدم والاضاقة والجهد والفاقة فعند ذلك دعا رسول الله صلعم
عمه العباس فقال له يا ابا الفضل ان اخاك كثير العيال مختل الحال ضعيف النُّهْضة والعزمة وقد
نزل به ما نزل بالناس من هذه الازمة وذووا الارحام احق بالرفد واولى من حمل الكَلّ فى ساعة
الجهد فانطلق بنا اليه لنعينه على ما هو عليه فلنحمل عنه بعض أثقاله ونخفف عنه من عياله ما يكل واحد

منا واحدا من بنيه ليسهل بذلك عليه بعض ما هو فيه فقال له العباس نعم ما رايت والصواب
فيما اتيت والله الفضل الكريم والوصل الرحيم فلقيا ابا طالب فصبراه ولفضل اباه ذكراه وقالا
له انا نريد ان نحمل عنك بعض الحال فادفع الينا من اولادك من يخف عنك به الاثقال فقال
ابو طالب اذا تركتما لى عقيلا وطالبا فافعلا ما شئتما فاخذ العباس جعفرا واخذ رسول الله صلعم
عليا فانتخبه لنفسه واصطفاه لمهم امره وعول عليه فى سره وجهره وهو مسارع لمرضاته موفق للسدا
فى جميع حالاته وقد روى من طريق اخرى ان العباس اخذ جعفرا واخذ حمزه طالبا واخذ رسول
الله عليا وروى من طريق اخرى ان ابا طالب قال للنبى عليه السلم والعباس حين سالاه ذلك
اذا خليتما لى عقيلا فخذا من شئتما ولم يذكر طالبا كل ذلك قد روى واما القصة فمتفق عليها
فانظر الى هذه الرقة من النبى صلعم على ابى طالب والحب له والشفقة عليه وقد وصف الله المؤمنين
بالشدة على الكافرين حيث يقول اشداء على الكفار رحماء بينهم وقال عز من قائل اذلة على
المؤمنين اعزة على الكافرين والنبى عليه السلم افضل المؤمنين وسيد الاولين والاخرين فكيف
يجوز لمسلم ان يصف ابا طالب بالكفر ويرميه بالشرك وقد اشتهر عن النبى صلعم الميل اليه والانعطاف
عليه فمن قطع على ابى طالب بالكفر فقد وصف النبى صلعم بما لا يجوز عليه ونسبه الى ما لا يجوز الديه من ان ينسب
الحب للكافرين والميل الى الجاحدين فان قيل ان كان النبى صلعم يميل اليه ويحنو عليه لقرب رحمه
منه وتربيته له قلنا تحريم المودة للكافرين عام يتناول القرباء كما يتناول البعداء فلا يجوز تخصيصه
بقوم دون قوم الا بدليل وما الى الدليل من سبيل فصل اخبرنا شيخنا ابو على عبد الحميد بن
التقى الحسينى النسابة باسناده الى الشريف النسابة الفاضل ابى الحسن على بن محمد الصوفى
العلوى العمرى رحمه الله قال حدثنى ابو على الحسن بن دانيال البصرى رحمه الله قال حدثنا ابو
الحسن على بن سعيد الايلى قال حدثنا ابو على الارجانى شيخ ورد الينا البصرة كثير الحفظ
قال حدثنا ابو العباس المبرد قال حدثت ان ابا طالب بن عبد المطلب خطب لرسول الله صلعم فى
تزويجه

تزويجه خديجة بنت خويلد فقال الحمد لله الذى جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بلدا
حراما وبيتا محجوبا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد بن عبد الله اخى ممن لا يوازن به فتى من
قريش الا رجح عليه برا وفضلا وحزما وعقلا ومجدا ونبلا وان كان فى المال قل فانما المال ظل
زائل وعارية مسترجعة وله فى خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما احببتم من الصداق
فعلى وله والله خطب جليل ونبأ شايع فانظر ما تضمنه هذه الخطبة من العصبية لسيد البشر
صلى الله عليه وآله والمدح له والمعرفة لفضله والاعتراف بان له عليه السلم خطبا جليلا ونبأ شائعا
فيا ليت شعرى ما الذى بعثه على الكفر له بعد معرفة خطبه الجليل ونبأه الشائع وهو من اولى الالباب
الذين اتاهم الله فصل الخطاب باب نذكر فيه طرفا من اشعاره الدالة على ايمانه وجملا
من افعاله المحققة لاسلامه وما اشبه ذلك من نصره لنبى الله صلعم ومنابذته لاعداء الله فمن ذلك
ما رواه ابان والاموى والواقدى وغيرهم من حملة الاثار ورواة الاشعار من قوله رضى الله عنه
يحذر قريشا الحرب ويبغا عليهم توازرهم على تكذيب النبى عليه السلم ويلبهم على صحة نبوته وتؤذيهم بنصر
عشيرته ❊ الا من لهم آخر الليل معتم ❊ طواني واخرى النجم لم يتقحم ❊ طوانى وقد نامت عيون
كثيرة ❊ وسامر اخرى ساهر لم ينوم ❊ لاحلام اقوام ارادوا محمدا ❊ بظلم ومن لا يتقى البغى يظلم ❊ سعوا
سفها واقتادهم سوء امرهم ❊ على قايل من رايهم غير محكم ❊ رجاء امور لن ينالوا انتظامها ❊ ولو
حشدوا فى كل بدو وموسم ❊ يرجون ان نسخى بقتل محمد ❊ ولم تختضب سمر العوالى من الدم ❊ يرجون
منها خطة دون نيلها ❊ ضراب وطعن بالوشيج المقوم ❊ كذبتم وبيت الله حتى تفلقوا ❊ جماجم تلقى
بالحطيم وزمزم ❊ وتقطع ارحام وتنسى حليلة ❊ حليلا ويغشى محرم بعد محرم ❊ فيا لبنى فهر افيقوا ولم تقم ❊
نوائح تبكى تدعى بالتندم ❊ على ما مضى من بغيكم وعقوقكم ❊ وغشيانكم فى امركم كل مأثم ❊ وظلم نبى جاء
يدعو الى الهدى ❊ وامر اتى من عند ذى العرش قيم ❊ فلا تحسبونا مسلميه ومثله ❊ اذا كان فى قوم فليس
بمسلم ❊ فهذى معاذير وتقدمة لكم ❊ لئلا يكون الحرب قبل التقدم ❊ افلا ينظر ذو لب الى جزالة هذا الشعر

وقوله وجد فانه رضي الله عنه ولشبره في نصر النبي عليه سلم والشهادة له بالنبوة والاقرار بما جاء به
من عند الله تعالى فيخبرام على قلوب اقفالها ولما سمع المشركون من قريش هذا القول من ابي طالب
وما اشبهه وراوا قيام بني هاشم معه سعوا بينهم واجتمعوا وقالوا انا في بني هاشم ونكتب صحيفة ونودعها
بالكعبة ان لا نبايعهم ولا نشاربهم ولا نحدثهم ولا نستحدثهم ولا نجتمع معهم في مجمع ولا نقضي لهم حاجة
ولا نقتضيها منهم ولا نقبسهم نارا حتى يسلموا الينا محمدا او يخلوا بيننا وبينه او ينتهي عن تسفيه ابائنا
وتضليل الهتنا واجمع كفار مكة على ذلك وعلم ابو طالب بهذه الحال فقال يستعطفهم ويحذرهم
الحرب وقطيعة الرحم وينهاهم عن اتباع السفهاء ويعلمهم استمرارهم على موازرة النبي عليه سلم وبينهم
على فضله ويضرب لهم المثل بناقة صالح ويذكر امر الصحيفة ؛ الا ابلغا عني على ذات بينها ؛ لويّاً و
خصّا من لوي بن كعب ؛ الم تعلموا انا وجدنا محمدا ؛ نبيا كموسى خُطّ في اول الكتب ؛ وان عليه في
العباد محبة ؛ ولا حيف فيمن خصّه الله بالحب ؛ وان الذي لصقتم في كتابكم ؛ يكون لكم يوما كراغية
السَقْب ؛ افيقوا افيقوا قبل ان تحفر الزبا ؛ ويصبح من لم يجن ذنبا كذي الذنب ؛ ولا تتبعوا امر
الغواة وتقطعوا ؛ اواصرنا بعد المودة والقرب ؛ وتستجلبوا حربا عوانا وربما ؛ امر على من ذاقه
حَلَبُ الحرب ؛ فلسنا وبيت الله نسلم احمدا ؛ لعزّاء من عضّ الزمان ولا كرب ؛ ولما تبن منا ومنكم
سوالف ؛ وايدٍ اُترّت بالمهندة الشُهُب ؛ بمعترك ضنك ترى كسر القنا به ؛ والضباع العرج
يعكف كالشرب ؛ كان مجال الخيل في حجراته ؛ وغمغمة الابطال معركة الحرب ؛ اليس ابونا هاشم
شد ازره ؛ واوصى بنيه بالطعان وبالضرب ؛ انظر الى هذا الاقرار الصريح من ابي طالب رحمه الله
بان محمدا نبي كموسى خط في اول الكتب فهذا البيت يدل على ايمانه من وجوه منها ايمانه بنبوة
محمد عليه سلم ومنها ايمان ان بكتب الله تعالى التي لا يعرفها الا المؤمنون ومنها معرفته لموسى بن عمران
وقوله ولا حيف فيمن خصه الله بالحب يريد بالنبوة والاختيار وهذا الشعر اذا تامل المنصف راه
محض الاقرار بالنبوة والاعتراف بالرسالة واما الصحيفة التي كتبتها قريش بالقطيعة فان الله تعالى

رفشتم
حيف الزبى
ورب البيت
فصدم
ولكننا اهل الحفائظ والنهى ؛ اذا طار ارواح الكماة من الرعب

ارسل

ارسل عليها دابة من دواب الارض فاكلت ما كان فيها من قطيعة وعقوق وابقت ما كان فيها من
اسماء الله ؛ اعلم جبرئيل رسول الله صلعم بحالها واعلم رسول الله صلعم اباطالب ان الله قد محى ما في الصحيفة
من جور وعقوق وقد ثبتوا فيها الا ما كان من اسماء الله فجذل ابو طالب بذلك وجاء الى قريش
فقال ان الله قد محى ما في الصحيفة من جور وعقوق فقال ان كان ما يقوله زورا وتمويها فدابنا اليك
به محمد ليفصل به قومه قال اذا اتابعكم في بعض شانكم فمضوا ومضى معهم الى الكعبة فوجدوها قد محيت
الا ما كان فيها من اسماء الله فقالوا هذا سحر فعله محمد وزادهم طغيانا ونفورا فقال ابو طالب
رحمه الله يذكر امر الصحيفة ويهجوا الذين سعوا فيها وقرروا امرها ؛ ارقت وقد تصوبت النجوم ؛ و
بت ولا تسالمك الهموم ؛ لظلم عشيرة ظلموا وعقوا ؛ وغب عقوقهم لهم وخيم ؛ هم انتهكوا المحارم
من اخيهم ؛ وكل فعالهم دنس ذميم ؛ وقالوا خطة جورا وظلما ؛ وبعض القول ابلج مستقيم ؛ ليخرج هاشما
فيصير منها به ؛ بلاقع بطن مكة والحطيم ؛ فمهلا قومنا لا تركبونا ؛ بمظلمة لها امر عظيم ؛ فيندم بعضكم
ويذل بعض ؛ وليس بمفلح ابدا ظلوم ؛ ارادوا قتل احمد ظالميه ؛ وليس لقتلهم فيهم زعيم ؛ ودون محمد
منا ندى العدى ؛ هم العرنين والعضو الصميم ؛ وهي قصيدة اسقطنا منها شطرا كراهة التطويل
وقال ايضا ؛ امن اربع اقوين بعد القدايم ؛ اقمن بمدحاه الرياح الروايم ؛ تغاللت عيني بالبكاء
وحلبي ؛ فقد انزفت دمعي بين الصرايم ؛ وكيف بكائي في طلول وقد مضت ؛ بها حقب مذ فارقت
ام عاصم ؛ غفارية حلت بنولان حله ؛ فينبع او حلت بهضب الصرايم ؛ فدعها فقد شطت بها غربة
النوى ؛ وشعب اشت الحي غير ملايم ؛ وبلغ على الشحناء افناء غالب ؛ لويا وتيما عند نصر الكرايم ؛
الم تعلموا ان القطيعة مائم ؛ وامر بلاء قائم غير حازم ؛ وان سبيل الرشد يعرف في غد ؛ وان نعيم اليوم
ليس بدائم ؛ فقوله وان سبيل الرشد يعرف في غد يريد في يوم القيمة وقوله ان نعيم اليوم ليس بدائم
يريد ان نعيم الدنيا ليس بدائم وان نعيم الاخرة دائم وهذا اذا تامله منصف راه اقرارا صحيحا من
ابي طالب رضي الله عنه بجميع ما جاء به النبي صلعم من القيمة والبعث والنشور والثواب والعقاب

عبر ذلك من امور الاخرة الاترى الى قوله ان القطيعة ماثم والاثم هو ما يجازى عليه فى الاخرة و
قد روى ان رجلا من قريش يقال له امية بن خلف الجمحى جاء الى النبى صلعم بعظم نخر ينفخه فى وجهه
وقال له يا محمد انت تزعم ان هذا العظم يعود حيا تكذيبا لما جاء به الرسول عليه السلم فانزل الله فيه و
ضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشاها اول مرة وهو
بكل خلق عليم وابو طالب قد صرح فى هذه الابيات وغيرها بالاقرار بالبعث بخلاف ما عند القوم
رجع الى القصيدة ؛ فلا تسفهوا احلامكم فى محمد ؛ ولا تتبعوا امر الغواة الاشائم ؛ يمنونكم ان تقتلوه
وانما ؛ امانيكم تلكم كاحلام نائم ؛ فانكم والله لا تقتلونه ؛ ولما تروا قطف اللحى والجماجم ؛ ولم تصر
الاموات منكم ملاحما ؛ تحوم عليها الطير بعد ملاحم ؛ وتدعو بارحام او اصر بيننا ؛ وقد قطع الارحام
وقع الصوارم ؛ ولنسمو بخيل نحو خيل تحثها ؛ الى الروع اولاد الكماة القماقم ؛ اخلتم بانا مسلمون
محمدا ؛ ولما نقاذف دونه ونزاحم ؛ من القوم مفضال ابى على القذى ؛ تمكن فى الفرعين من العدى ظ
ال هاشم ؛ امين محب فى العباد مسوم ؛ بخاتم رب قاهر للخواتم ؛ يرى الناس برهانا عليه وهيبة ؛ حبيب ظ
وما جاهل فى قومه مثل عالم ؛ نبى اتاه الوحى من عند ربه ؛ فمن قال لا يقرع بها سن نادم ؛
نطيفة جرثومة هاشمية ؛ تدافع عنه كل عات وظالم ؛ الا ترى يا ذا الحلم الرصين والعقل
الركين الى هذا الاقرار بالنبوة وتوحيد الرب جلت عظمته فى قوله اتاه الوحى من عند ربه و
من اين يعرف الكفار الوحى ثم تقول فى هذه الابيات فمن قال لا يقرع بها سن نادم يريد
ان من لا يقر بنبوة محمد صلى الله عليه واله يندم اذا شاهد عذاب الله تعالى وقوله محب فى العباد
مسوم يريد انه صلوات الله عليه موسوم بخاتم النبوة الذى بين كتفيه قل ما ذكره صلى الله عليه
واله احد من شعراء المسلمين فى شعر الا وذكر الخاتم ومن ذلك قول حمزة بن عبد المطلب
فى قصيدة يدعو فيها قريشا الى الاسلام ويذكر النبى صلعم حين اسلم بعد العداوة والمضاغنة
والمباينة والمكاشفة ؛ وعليك من نور الاله دلالة ؛ وجه اغر وخاتم مختوم ؛ فهل فوق هذا

الاقرار

الاقرار اقرار وبعد هذا الايمان ايمان وهل يسمع بهذا الاقرار بنبوة محمد صلعم المختار من احد من الكفار بسمع مسلما
ولا يجرى عليه احكام المسلمين ويخرج من جملة الكافرين ولو لم يكن فى الاسلام ذا بلاء عظيم
وعناء جسيم وقال ايضا يذكر امر الصحيفة ؛ الا من لهم اخر الليل منصب ؛ وشعب العصا من قومك
المتشعب ؛ وجرى امور من لوى بن غالب ؛ متى ما تزاحمها الصحيحة تخرب ؛ وقد كان فى امر
الصحيفة عبرة ؛ متى ما يخبر غائب القوم يعجب ؛ محا الله منها كفرهم وعقوقهم ؛ وما نقموا من ناطق الحق
معرب ؛ فاصبح ما قالوا من الامر باطلا ؛ ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب ؛ وامسى ابن عبد الله
فينا مصدقا ؛ على سخط من قومنا غير معتب ؛ فهل يكون اقرار بالرسالة او ايمان بالنبوة ابلغ من
قوله وامسى ابن عبد الله فينا مصدقا على سخط من قومنا غير معتب ولكن العناد يمنع من اتباع
الحق ويصد عن قول الصدق ؛ فلا تحسبونا مسلمين محمدا ؛ لذى غربة منا ولا متقرب ؛ ستمنعه
منا يد هاشمية ؛ مركبها فى الناس خير مركب ؛ فلا والذى تخدى اليه قلائص ؛ لادراك نسك من
منى والمحصب ؛ نفارقه حتى نصرع حوله ؛ وما بال تكذيب النبى المقرب ؛ وكفوا اليكم من فضول
لا ؛ تذهبوا فى رايكم كل مذهب ؛ فيا سبحان الله من يكون مثل ابى طالب رحمه الله من البصيرة فى
الامور والعقل الرزين ويعلم ان محمدا صلى الله عليه واله نبى مقرب ويقر له بذلك فى شعره كيف
يتقدر منه ان يكفر به ان هذا لهو العناد العادل عن الرشاد وشعر ابى طالب عنزه الله مع ذريته
واسكنه بحبوحة جنته فى امر الصحيفة كثير لا يبلغ مداه ولا يحصر منتهاه وانما اثبتنا منه نبذة
وجيزة وابياتا قليلة كراهية الاطناب المعقب للاسهاب ولما كتبت قريش الصحيفة ونفوا
بنى هاشم بجمعهم الى الشعب المعروف بشعب ابى طالب الا ابا لهب وابا سفيان بن الحرث بن
عبد المطلب بن هاشم لانهما كانا يشايعان قريشا ويتفقان على مباينة رسول الله صلعم فاما ابو لهب
فان الله تعالى اهلكه كافرا وانزل فيه ما هو معلوم واما ابو سفيان بن الحرث فانه اسلم فى عام
الفتح وحسن اسلامه فقال له رسول الله صلعم يوم اسلم اجلس فالصيد كله فى جوف الفرى و

غير ذلك من امور الاخرة الا ترى الى قوله ان القطيعة مأثم والاثم هو ما يجازى عليه في الاخرة و
قد روى ان رجلا من قريش يقال له امية بن خلف الجمحي جاء الى النبي صلعم بعظم نخر يسحقه في وجهه
وقال له يا محمد انت تزعم ان هذا العظم يعود حيا تكذيبا لما جاء به الرسول عليه السلم فانزل الله فيه و
ضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو
بكل خلق عليم وابو طالب قد صرح في هذه الابيات وغيرها بالاقرار بالبعث بخلاف ما عند القوم
رجع الى القصيدة ٭ فلا تسفهوا احلامكم في محمد ٭ ولا تتبعوا امر الغواة الاشائم ٭ تمنيتم ان تقتلوه
وانما ٭ امانيكم تلكم كاحلام نائم ٭ فانكم والله لا تقتلونه ٭ ولما تروا قطف اللحى والجماجم ٭ ولم تر
الاموات منكم ملاحما ٭ تحوم عليها الطير بعد ملاحم ٭ وتدعوا بارحام اواصر بيننا ٭ وقد قطع الارحام
وقع الصوارم ٭ وتسموا بخيل نحو خيل تحثها ٭ الى الروع اولاد الكماة القماقم ٭ اخلتم بانا نسلمون
محمدا ٭ ولما نقاذف دونه ونزاحم ٭ من القوم مفضال ابيّ على القذى ٭ تمكن في الفرعين من الهدى خ
ال هاشم ٭ امين محب في العباد مسوم ٭ بخاتم رب قاهر للخواتم ٭ يرى الناس برهانا عليه وهيبة ٭ حبيب خ
وما جاهل في قومه مثل عالم ٭ نبي اتاه الوحي من عند ربه ٭ فمن قال لا يقرع بها سن نادم ٭
نطيف به جرثومة هاشمية ٭ تذابح عنه كل عات وظالم ٭ الا ترى يا ذا الحلم الرصين والعقل
الركين الى هذا الاقرار بالنبوة وتوحيد الرب جلت عظمته في قوله اتاه الوحي من عند ربه و
من اين يعرف الكفار الوحي ثم تقول في هذه الابيات فمن قال لا يقرع بها سن نادم يريد
ان من لا يقر بنبوة محمد صلى الله عليه واله يندم اذا شاهد عذاب الله تعالى وقوله محب في العباد
مسوم يريد انه صلوات الله عليه موسوم بخاتم النبوة الذي بين كتفيه قل ما ذكره صلى الله عليه
واله احد من شعراء المسلمين في شعر الا وذكر الخاتم ومن ذلك قول حمزة بن عبد المطلب
في قصيدة يدعو فيها قريشا الى الاسلام ويذكر النبي صلعم حين اسلم بعد العداوة والمضاغنة
والمباينة والمكاشفة ٭ وعليك من نور الاله دلالة ٭ وحراعز خاتم مختوم ٭ فهل فوق هذا

الاقرار

الاقرار اقرار وبعد هذا الايمان ايمان وهل يسمع هذا الاقرار بنبوة محمد صلعم المختار من احد من الكفار بلسع مسلما
ولا يجري عليه احكام المسلمين ويخرجه من جملة الكافرين ولو لم يكن في الاسلام ذا بلاء عظيم
وعناء جسيم وقال ايضا يذكر امر الصحيفة ٭ الا من لهم اخر الليل منصب ٭ وشعب العصا من قومك
المتشعب ٭ وجرى امور من لؤي بن غالب ٭ متى ما تزاحمها الصحيحة تخرب ٭ وقد كان في امر
الصحيفة عبرة ٭ متى ما يخبر غائب القوم يعجب ٭ محا الله منها كفرهم وعقوقهم ٭ وما نقموا من ناطق الحق
معرب ٭ فاصبح ما قالوا من الامر باطلا ٭ ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب ٭ وامسى ابن عبد الله
فينا مصدقا ٭ على سخط من قومنا غير معتب ٭ فهل يكون اقرار بالرسالة او ايمان بالنبوة ابلغ من
قوله وامسى ابن عبد الله فينا مصدقا على سخط من قومنا غير معتب ولكن العناد يمنع من اتباع
الحق ويصد عن قول الصدق ٭ فلا تحسبونا مسلمين محمدا ٭ لذي عزة منا ولا متعزب ٭ ستمنعه
فينا يد هاشمية ٭ مركبها في الناس خير مركب ٭ فلا والذي تخدي اليه قلائص ٭ لادراك نسك من
منى والمحصب ٭ تفارقه حتى تصرع حوله ٭ وما بال تكذيب النبي المقرب ٭ وكفوا اليكم من فضول
لا ٭ تذهبوا في رايكم كل مذهب ٭ فيا سبحان الله من يكون مثل ابي طالب رحمه الله من البصيرة في
الامور والعقل الرزين ويعلم ان محمدا صلى الله عليه واله نبي مقرب ويقر له بذلك في شعره كيف
يتقدر منه ان يكفر به ان هذا هو العناد العادل عن الرشاد وشعر ابي طالب عطره الله مع ذريته
واسكنه بحبوحة جنته في امر الصحيفة كثير لا يبلغ مداه ولا يحصر منتهاه وانما اثبتنا منه نبذة
وجيزة وابياتا قليلة كراهية الاطناب المعقب للاسهاب ولما كتبت قريش الصحيفة ونفوا
بني هاشم جميعهم الى الشعب المعروف بشعب ابي طالب الا ابا لهب وابا سفيان بن الحرث بن
عبد المطلب بن هاشم لانهما كانا يتابعان قريشا ويتفقان على مباينة رسول الله صلعم فاما ابو لهب
فان الله تعالى اهلكه كافرا وانزل فيه ما هو معلوم واما ابو سفيان بن الحرث فانه اسلم في عام
الفتح وحسن اسلامه فقال له رسول الله صلعم يوم اسلم اجلس فالصيد كل في جوف الفرى و

قرات على شيخنا عميد الرؤساء بن ايوب اللغوى قال اخبرنى الشيخ ابو الحسن على بن عبد الرحيم
السلمى اللغوى البغدادى قال قرات على الشيخ ابى محمد عبد الله بن محمد بن على المقرى قال اخبرنا
ابو منصور محمد بن محمد بن احمد بن الحسين بن عبد الله العكبراوى قال اخبرنا ابو الطيب محمد بن
احمد بن خاقان قال حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدى قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله لابى سفيان بن الحرث واسمه المغيرة حين جاءه مسلما اجلس فالصيد كله فى جوف
الفرا ومن لا تحقيق عنده من الرواة يتوهم ان النبى صلعم قال ذلك لابى سفيان بن الحرب بن
اسيد بن عبد شمس والصحيح ما قدمناه وكان ابو سفيان بن الحرث امرء صدوق رحمه الله وقال
ابو طالب ينعا على قريش القطيعة ويحذرهم الحرب * تطاول ليلى لامر نصب * ودمع كسح السقاء
السرب * للعب قريش باحلامها * وهل يرجع الحلم بعد الغضب * وقال لاحداث امرؤ * خلوت
الحديث ضعيف النسب * وان كان احد قد جاءهم * بصدق ولم ياتهم بالكذب * وفى قصى بنى
هاشم * كنفى الطهاة لطاف الحطب * على ان اخواننا وازروا * بنى هاشم وبنى المطلب *
فيال قصى الم تخبروا * بما قد خلا من شؤون العرب * ورمتم باحمد مارمتم * على الاصرات وقرب
النصب * فانا ومن حج من راكب * وكعبة مكة ذات الحجب * ينالون احمد او يصطلوا * ظباة
الرماح وحد القضب * وتعترفوا بين ابياتكم * صدور العوالى وخيلا عصب * تراهن من بين
ضاف السبيب * قصير الحزام طويل اللبب * عليها صناديد من هاشم * هم الانجبون مع المنتجب *
الانتهى الى تشميره فى عداوة المشركين وقوله وان كان احد قد جاءهم * بصدق ولم ياتهم بالكذب
فكيف يكون الاسلام وبما يعرف الايمان وهل بين قوله هذا وبين قول المسلم اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فرق عند ذى اللب الذى ينهى النفس عن الهوى ويتنكب
سبيل الردى وقال ابو طالب رحمه الله يعاتب قوما من عشيرته ويحذرهم وبال عداوته ويذكر
امر النبى صلى الله عليه وعلى عترته * الا ابلغا عنا لويا رسالة * بحق وما تغنى رسالة مرسل * بنى

عمنا

عمنا الادنين تيما نخصهم * واخواننا من عبد شمس ونوفل * اظاهرتم قوما علينا ولاية * وامرا غويا
من غواة وجهل * يقولون لو انا قتلنا محمدا * اقرت نواصى هاشم بالتذلل * كذبتم ورب الهدى
تدمى نحوره * بمكة والركن العتيق المقبل * تنالونه او تصطلوا دون نيله * صوارم تفرى كل عضو
ومفصل * فمهلا فلما تفتح الكرب بكرها * فتبين تمام او فاخر معجل * وتلقوا ربيع الابطحين محمدا * على
ربوة فى راس عنقاء عيطل * وتاوى اليه هاشم ان هاشما * عرانين كعب اخر بعد اول * وان كنتم
ترجون قتل محمد * فروموا بما جمعتم نقل يذبل * فانا سنحميه بكل طمرة * وذى ميعة نهد المراكل هيكل *
وكل ردينى ظما الكعوب * وعضب كايماض الغمامة مفصل * بايمان شم من ذوابة هاشم * مغاوير
بالاخطار فى كل محفل * وقال ابو طالب رحمه الله فى مثل ذلك * خذوا حظكم من سلمنا ان
حربنا * اذا ضرست ايدى الحرب نار لتسعر * فانا واياكم على كل حالة * لمثلان بل انتم الى الصلح افقر *
وكان عثمن بن مظعون الجمحى ممن شرح الله صدره للاسلام فكان يقف فى مجامع قريش و للايمان ووفقه م
انديتهم ويعظهم ويامرهم باتباع النبى صلعم وتصديقه ويحذرهم من النار وعذاب الاخرة فوثب عليه
سفهاء منهم ففقأوا عينه فنهض له ابو طالب واخذ له بحقه وقال فى ذلك * امن تذكر دهر غير مامون
اصبحت مكتئبا تبكى كمحزون * امن تذكر اقوام ذوى سفه * يغشون بالظلم من يدعو الى الدين * ملكبا
يعنى دين النبى صلى الله عليه واله وسلم * الا ترون اقل الله خيرهم * انا غضبنا لعثمن بن مظعون
ونمنع الضيم من يرجو مضيمتنا * بكل مطرد فى الكف مسنون * ومرهفات كان الملح خالطها * وتمزح لها
يشفى بها الداء من هام المجانين * حتى تقر رجال لا حلوم لهم * بعد الصعوبة بالاسماح واللين *
او تؤمنوا بكتاب منزل عجب * على نبى كموسى او كذى النون * انظر يا ذا اللب والنهى والعقل
والحجى الى اقراره بالكتاب وانه منزل عجب كما قال الله تعالى حاكيا عن مؤمنى الجن حين سمعوا
القران انا سمعنا قرانا عجبا يهدى الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وقوله على نبى كموسى
او كذى النون فسبحان الله من ان يعرف الجاهلى موسى ويونس عليهما السلم ومن يعرف الكتاب المنزل

وهل يؤمن بانبياء الله تعالى وكتبه ورسله من يشرك به ان هذا الا هوى فاهر وعناد ظاهر ثم ما كفى
اباطالب صريح الاقرار ومحض الايمان حتى حث المشركين على اتباعه والايمان به ثم كيف يتقدر
منه ان يخرق شره اذ يضرب المشركين بر هفات كان الملح خالطها حتى يؤمنوا بالكتاب المنزل
ولا يؤمن هو به ان هذا لهو المحال الذى لا يخفى على ربات الحجال وان شره اذا تاملته وكلامه اذا
تبينته لاشد على المشركين من القران المجيد واخبرنى الشيخ الفقيه شاذان رحمه الله باسناده
الى ابى الفتح الكراجكى يرفعه ان اباجهل بن هشام جاء الى النبى صلعم ومعه حجر يريد ان يرميه به اذا
سجد فلما سجد رسول الله صلى الله عليه واله رفع ابوجهل يده فيبست على الحجر فرجع وقد التصق الحجر
بيده فقال له اشياعه من المشركين احنذت قال لا ولكنى رايت بينى وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه اخشيت بجار
فقال فى ذلك ابوطالب رحمه الله ؛ افيقوا بنى عمنا [غالب] وانتهوا ؛ عن الغى فى بعض ذا المنطق ؛ و
الا فانى اذن خائف ؛ بوائق فى داركم ملتقى ؛ يكون لغابركم عبرة ؛ ورب المغارب والمشرق ؛ كما
ذاق من كان قبلكم ؛ ثمود وعاد ومن ذا بقى ؛ غداة اتتهم بها صرصر ؛ وناقة ذى العرش اذ تستقى ؛
فحل عليهم بها سخطة ؛ من الله فى ضربة الازرق ؛ غداة يعض بعرقوبها ؛ حسام من الهند ذو رونق ؛
واعجب من ذاك فى امركم ؛ عجائب فى الحجر الملصق ؛ بكف الذى قام فى جنبه ؛ الى الصابر الصادق حينه ١٢
المتقى ؛ فاثبته الله فى كفه ؛ على رغم ذا الخائن الاحمق ؛ فهل يكون دليل على ايمان ابى طالب رحمه الله
اوضح من هذه الابيات فانه اعرب فيها عن ايمانه بالله ورسوله عليه السلم لما ضمنها من الاقرار بالله تعالى
والاعتراف باياته والتصديق بالمعجز الذى اظهره لنبيه واخباره عن النبى صلعم انه صابر صادق متقى
ثم يضرب للكتاب الامثال بناقة صالح عليه السلم ويضيفها الى الله تعالى وقوله وناقة ذى العرش الا
ترى ما احسن ما يظهر ايمانه ويبين اسلامه حيث لا يضرب الكافرين كما مثل النبى عليه السلم الا بامثال
من تقدمه من النبيين والمرسلين عليهم السلم وفى هذا مقنع لمن اهتدى ونهى النفس عن الهوى
وانشدنى الشيخ ابو الحسن على بن ابى المجد الواعظ الواسطى بها فى شهر رمضان سنة تسع
وتسعين

وتسعين وخمسمائة حكاية مضبوطة اوجبت الحال ايرادها فى هذا المكان قال حدثنى ابو المجد الحافظ
حينه خبنه ١٢ قال كنت اروى ابيات ابى طالب هذه القافية وانشد قوله فيها بكف الذى قام فى جنبه الى الصا
الصادق المتقى فرايت فى نومى ذات ليلة رسول الله صلى الله عليه واله جالسا على كرسى والى جانبه
شيخ عليه من البهاء ما ياخذ بمجامع قلبى فدنوت من النبى صلعم وقلت السلام عليك يا رسول الله
فرد على السلام ثم اشار الى الشيخ وقال ادن من عمى وسلم عليه فقلت اى اعمامك هذا يا رسول الله صلعم
فقال هذا عمى ابوطالب فدنوت منه وسلمت عليه ثم قلت يا عم رسول الله انى اروى ابياتك
القافية واحب ان تسمعها منى فقال هاتها فانشدته اياها الى ان بلغت فيها بكف الذى قام
فى جنبه ؛ الى الصائن الصادق المتقى ؛ فقال انما قلت انا الى الصابر الصادق المتقى بالراء ولم
اقل بالنون فلا تروه الا بالراء ثم استيقظت وكتبت فى النسخة التى عندى بهذه الابيات اخبرنا
ابوطالب رضى الله عنه وهو بين يدى رسول الله صلى الله عليه انه قال الى الصابر الصادق المتقى
وروى لى رجل من اهل قوسان اجتمعت به هناك فى بعض شهور سنة تسع وتسعين وخمسمائة
باسناده الى المامون انه كان يقول اسلم والله ابوطالب ببيت قاله وهو قوله ؛ نصرنا الرسول
رسول المليك ؛ ببيض تلالا كلمع البروق ؛ وبعد هذا البيت ؛ اذب واحمى رسول الاله ؛ حماية حام
عليه شفيق ؛ وما ان اذب لاعدائه ؛ دبيب البكار حذار الفنيق ؛ ولكن ازير لهم ساميا ؛ كما زار
ليث بغيل مضيق ؛ وروى الواقدى باسناده ان رسول الله صلعم لما كثر اصحابه وظهر امره اشتد
ذلك على قريش وانكر بعضها على بعض وقالوا قد افسد محمد لسحره سفلتنا واخرجهم عن ديننا
فلناخذ كل قبيلة من فيها من الصباة فليعذبه حتى يعود عما علق به من دين محمد كانوا يعذب
كل قبيلة من فيها من المسلمين فياخذ الاخ اخاه وابن العم عمه فليشده ويوثقه كتافا ويضربه
ويجيعه وهم لا يرجعون فانزل الله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فخرج جماعة من
المسلمين مهاجرين الى الحبشة يقدمهم جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه فنزلوا على النجاشى ملك

الحبشة فاقاموا عنده فی کرامة ولغیم علیش ورفیع منزلة وحسن جوار وعرفت قریش ذلک فارسلوا
عمرو بن العاص الی النجاشی وهو یقول تقول ابنتی این این الرحیل وما السفر منی بمستنکر فقلت البین ،
دعینی فانی امرؤ ارید النجاشی فی جعفر لاکویه عنده کیّة اقیم بها نخوة الاصعر ولن انثنی عن
بنی هاشم بما استطعت فی الغیب والمحضر وعن عائب اللات فی قوله ولولا رضا اللات لم یمطر
وانی لاشنا قریش له وان کان کالذهب الاحمر ولهذا القول کان عمرو بن العاص یلقب لشانی
رسول الله صلی الله علیه واله وفیه نزلت باجماع الامة ان شانئک هو الابتر فلما قدم عمرو بن
العاص وعمارة بن الولید فی رهط من اصحابهما علی النجاشی تقدم عمرو بن العاص فقال ایها
الملک ان هؤلاء قوم من سفهائنا صباة قد سحرهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فادفعهم عنک
فان صاحبهم یزعم انه نبی قد جاء بنسخ دینک ومحو ما انت علیه فلم یلتفت النجاشی الی قوله ولم یحفل
بما ارسل قریش الیه وجری علی اکرام جعفر واصحابه وزاد فی الاحسان الیهم وبلغ اباطالب ذلک
فقال یمدح النجاشی الا لیت شعری کیف فی الناس جعفر وعمرو واعداء العدو الاقارب
عن ذاک جار وهل نال افعال النجاشی جعفر واصحابه ام عاق ذلک شاغب تعلم خیار الناس انک ماجد
کریم فلا یشقی لدیک المجانب تعلم بان الله زادک بسطة واسباب خیر کلها لک لازب
فلما بلغت الابیات النجاشی سر بها سرورا عظیما ولم یکن یطمع ان یمدحه ابو طالب بشعر فزاد فی
اکرامهم واکثر من اعظامهم فلما علم ابو طالب بسرور النجاشی قال یدعوه الی الاسلام ویحثه علی
اتباع محمد النبی علیه السلم تعلم خیار الناس ان محمدا وزیر لموسی والمسیح بن مریم اتی بالهدی مثل
الذی اتیا به فکل بامر الله یهدی ویعصم وانکم تتلونه فی کتابکم بصدق حدیث لا حدیث المرجم
ولا تجعلوا لله ندا واسلموا فان طریق الحق لیس بمظلم وانک ما یاتیک منا عصابة لفضلک
الا ارجعوا بالتکرم فانظر ایها المنصف اللبیب الحازم الاریب الی هذه الشهادة لمحمد صلی الله
علیه واله انه وزیر لموسی والمسیح علیهما السلم وانه اتی بالهدی مثل الذی اتیا به فهذا ایمان محض

بالنبیین

بالنبیین علیهم السلم واعتراف بما جاؤا به من الهدی وقوله وکل بامر الله یهدی ویعصم ای کل من
محمد صلی الله علیه واله وموسی والمسیح علیهما السلم یهدی ویعصم وقوله للنجاشی وانکم تتلونه فی کتابکم
یرید الانجیل لان ذکر النبی علیه السلم فیه وکان النجاشی علی دین النصرانیة فهل فوق هذا التصدیق و
اعظم منه تحقیق ثم یقول للنجاشی فلا تجعلوا لله ندا واسلموا الیس هذا امر صریح منه بالتوحید لله تعالی
والاسلام الذی جاء به ابن اخیه علیه السلم ثم یقول فان طریق الحق لیس بمظلم فیا لیت شعری من یری
طریق الحق لیس بمظلم وانه واضح وهو مع ذلک عاقل کیف یترکه ویختار الضلال نعوذ بالله من اتباع
الهوی المورد لظی النار الموجب لغضب الجبار فاخبرنی السید ابو علی عبد الحمید بن التقی ره باسناده
الی الشریف الموضح یرفعه قال کان ابو طالب رضی الله عنه یحث ابنه علیا ویحضه علی نصر النبی علیهما السلم
وقال علی علیه السلم قال لی ابی یا بنی الزم ابن عمک فانک تسلم به من کل باس عاجل واجل ثم قال لی
ان الوثیقة فی لزوم محمد فاشدد بصحبته علی یدیکا فصل واما دعاء ابی طالب رحمه الله من النبی
صلی الله علیه واله وسلم ودعاؤه لاهل بیته الی تصدیقه ونصره واجتهاده فی شانه فابین من الالاهة
الفقیه م عند ذی الفطنة والنباهة واخبرنی الشیخ ابو الفضل شاذان بن جبرئیل رحمه الله باسناده الی
الشیخ ابی الفتح الکراجکی رحمه الله حدثنی القاضی ابو الحسن محمد بن علی بن صخر الاودی قال حدثنا
عمر بن محمد بن یوسف بالبصرة سنة سبع وستین وثلثمائة قال حدثنی محمد بن محمد بن سلیمن قال حدثنا
محمد بن صلصال عن صلصال بن الدلهمس قال کنت انصر النبی صم قبل اسلامی فانی یوما بجالس
بالقرب من منزل ابی طالب فی شدة القیظ اذ خرج ابو طالب الی شبیها بالملهوف فقال لی
یا ابا الغضنفر هل رایت هذین الغلامین یعنی النبی صلی الله علیه واله وعلیا علیه السلم فقلت ما
رایتهما منذ جلست فقال قم بنا فی الطلب لهما فلست آمن قریشا ان تکون اغتالتهما قال فمضینا
حتی خرجنا من ابیات مکة ثم صرنا الی جبل من جبالها فاسترقیناه الی قلته فاذا النبی صلی الله علیه
واله وعلی عن یمینه وهما قائمان بازاء عین الشمس یرکعان ویسجدان قال فقال ابو طالب لجعفر

صل جناح ابن عمك فقام الى جنب على فاحس بهما النبي صلعم فتقدمهما واقبلوا على امرهم حتى
فرغوا مما كانوا فيه ثم اقبلوا نحونا فرايت السرور يتبين فى وجه ابيطالب ثم انبعث يقول ؛ ان عليا
وجعفر ثقتي ؛ عند ملم الزمان والنوب ؛ لا تخذلا وانصرا ابن عمكما ؛ اخي لامي من بينهم وابي ؛ والله
لا اخذل النبي ولا ؛ يخذله من بني ذو حسب ؛ واخبرني السيد ابو علي عبد الحميد بن التقي الحسيني
رحمه الله باسناده الى ابي علي الموضح يرفعه الى عمران بن الحصين الخزاعي رحمه الله قال كان والله
اسلام جعفر بامر ابيه ولذلك مر ابو طالب ومعه ابنه جعفر برسول الله صلى الله عليه واله وهو يصلي
وعلي عن يمينه فقال ابو طالب لجعفر صل جناح ابن عمك فجاء جعفر فصلى مع النبي صلى الله
عليه واله فلما قضى صلوته قال له النبي صلى الله عليه واله يا جعفر وصلت جناح ابن عمك ان الله
يعوضك من ذلك جناحين تطير بهما فى الجنة وانشاء ابو طالب يقول ؛ ان عليا وجعفراً
ثقتي ؛ عند ملم الزمان والنوب ؛ لا تخذلا وانصرا ابن عمكما ؛ اخي لامي من بينهم وابي ؛ ان ابا
معتب قد اسلمنا ؛ ليس ابو معتب بذي حدب ؛ والله لا اخذل النبي ولا ؛ يخذله من بني ذو حسب
حتى يرون الرؤس طائحة ؛ منا ومنكم هناك بالقضب ؛ نحن وهذا النبي اسرته ؛ نضرب عنه الاعداء
كالشهب ؛ ان نلتموه بكل جمعكم ؛ فنحن فى الناس الأم العرب قوله فى الابيات اخي لامي من
بينهم وابي يريد ان اب النبي صلى الله عليه واله عبد الله بن عبد المطلب اخوه لابيه وامه من بين
سائر بني عبد المطلب لان عبد المطلب كان له عشرة بنين وقيل احد عشر ابنا وهو الصحيح و
كانوا لامهات شتى وكان عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلى الله عليه واله وابو طالب
رضي الله عنه لام واحدة من بين اخوتهما وكان لهما اخ اخر من ابيهما وامهما اسمه الزبير لم يعقب
وامهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ولذلك قال العباس بن الحسن بن علي
بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي امير المؤمنين بن ابي طالب مفتخرا ؛ انا وان رسول
الله يجمعنا ؛ اب وام وجد غير موصوم ؛ جاءت بنا وبه من بين اسرته ؛ غراء من نسل عمران بن مخزوم

جزنا

جزنا بها دون من يسعى ليدركها ؛ وانه من حوانا غير مشهوم ؛ ذودا من الله اعطانا فضيلته ؛ والناس
ما بين مرزوق ومحروم ؛ وقال بعض الشيعة فى ذلك وما احسن ما نشأ ؛ ان علي بن ابيطالب ؛
جد رسول الله جداه ؛ ابو علي وابو المصطفى ؛ من طينة طيبها الله ؛ وقول ابي طالب ان ابا معتب
يريد اخاه ابا لهب كان يكنى ابا معتب وابا عتبة وابا عتيبة ان قيل كيف امر ابو طالب ابنه جعفرا
بالصلوة مع النبي صلعم ولم يصل هو اذ قلتم انه كان بالله مؤمنا وبرسوله موقنا قلنا انما منعه من ذلك
مراقبته لصاحبه الذي جاء به ونصره وازره لئلا يجرفه عنه استيفاء لنصرته وحفظا لمساعدته ليقوي
امر النبي عليه السلم وتنتشر دعوته وليشيع كلمته الا ترى ان صاحبه الذي جاء معه ينصره كيف روي في
حديثه انه كان ينصر النبي صلى الله عليه واله مع ابي طالب وهو بعد لم يسلم فلم يؤمن ابو طالب اذا بأبن م
صلى ظاهرا ان يفشي صاحبه امره فى جميع انصاره واعوانه وعامتهم مقيم على الشرك متظاهر
بالكفر فيصيرون يدا عليه ويوجهون عداوتهم اليه وتفسد عليه اموره ويبطل تدبيره لانه رحمه الله كان
يخادع القوم ليقوي شوكة رسول الله صلعم وليظهر دين الله على ما ابينه فى اخر الكتاب والله الموفق
للصواب واخبرني الشيخ الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الجوزي المحدث البغدادي
وكان ممن يرى كفر ابي طالب ويعتقده بواسط العراق سنة احدى وتسعين وخمسمائة ؛
باسناده الى الواقدي قال كان ابو طالب بن عبد المطلب لا يغيب صباح النبي عليه السلم ومساه
ويحرسه من اعدائه ويخاف ان يغتالوه فلما كان ذات يوم فقده فلم يره وجاء المساء فلم يره و
اصبح فطلبه من مظانه فلم يجده فلزم احشاه وقال واولداه وجمع عبيده ومن يلزمه فى نفسه
فقال محمد افتقدته فى امسنا ويومنا هذا ولا اظن الا ان قريشا قد اغتالته وكادته وقد بقي لهم ان م
هذا الوجه ما جئته وبعيد ان يكون فيه واختار من عبيده عشرين رجلا وقال امضوا واعدوا سكاكينا
وليمض كل رجل منكم وليجلس الى جنب سيد من سادات قريش فان اتيت ومحمد معي فلا تحدثن امرا
وكونوا على رسلكم حتى اقف عليكم وان جئت وما محمد معي فليضرب كل رجل منكم الرجل الذي

الى جانبه من سادات قريش فمضوا وشحذوا اسكاكينهم حتى رضوها ومضى ابو طالب فى الوجه الذى قصده
ومعه رهط من قومه فوجده فى اسفل مكة قائما يصلى الى جنب صخرة فوقع عليه وقبله واخذ بيده وقال
يا ابن اخى قد كدت ان تاتى على قومك سرحى فاخذ بيده وجاء الى المسجد وقريش فى ناديهم جلوس
عند الكعبة فلما راؤه وقد جاء ويد النبى صلعم فى يده فقالوا هذا ابو طالب قد جاءكم ان له لشانا فلما وقف
عليهم والغضب فى وجهه قال لعبيده ابرزوا ما فى ايديكم فابرز كل واحد منهم ما فى يده فلما راوا السكاكين
قالوا ما هذا يا ابا طالب قال ما ترون انى طلبت محمدا فلم اره منذ يومين فخفت ان تكونوا كدتموه ببعض
شانكم فامرت هؤلاء ان يجلسوا الى حيث ترون وقلت ان جئت وما محمد معى فليضرب كل منكم صاحبه
الذى الى جنبه ولا يستاذنى فيه ولو كان هاشميا فقالوا وهل كنت فاعلا فقال اى وربّ هذه
واومى الى الكعبة فقال له المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف وكان من احلافه لقد كدت ان
تاتى على قومك قال هو ذاك ومضى به وهو يقول * اذهب بنىّ فما عليك غضاضة * اذهب
وقرّ بذلك منك عيونا * فوالله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى اوسد فى التراب دفينا * ودعوتنى
وعلمت انك ناصحى * صدقت وكنت قبل امينا * وذكرت دينا لا محالة انه * من خير اديان البرية   ولقدم
دينا * قال فرجعت قريش على ابى طالب بالعتب والاستعطاف وهو لا يحفل بهم ولا يلتفت اليهم
فانظر بعين الانصاف وارفض التعصب لاهل الخلاف وتامل صنيع ابى طالب ما اعظمه وفعله
ما احزمه فانه حسم عن النبى صلى الله عليه واله ما اوعز الى العبيد شغب كل كافر به لان قريشا لم
تزل خائفة باس ابى طالب مشفقة على انفسها ان اذى يلحق النبى صلى الله عليه واله فيؤاخذهم
به ابو طالب اشد مؤاخذة وينابذهم اعظم منابذة فهذا النصر الصادر عن صدق الايمان والولاية
وبه ثبتت النبوة وتمكن النبى صلعم من اداء الرسالة واذاعة الدعوة واقامة الشريعة ولولاه ما انتظم
امر الاسلام ولا قويت شوكة الايمان ومن لم يعترف باعتبار فعل ابى طالب هذا وامثاله صحة
ايمانه وعظم عنائه فى الدين خرج عن حد المكلفين الا ترى ان النبى صلى الله عليه واله مدة حيوة

عمه

عمه ابى طالب كان عزيزا ممنوعا من اذى المشركين معصوما حتى اختار الله لابى طالب الانتقال
الى دار كرامته بانقضاء مدته فنبت برسول الله صلى الله عليه واله مكة ولم يستقر له بها دعوة حتى اجتمع
الملاء من مشركى قريش فى دار الندوة واتفقوا على الفتك بالنبى صلعم حتى جاءه جبرئيل بالوحى من
عند الله فقال اخرج عن مكة فقد مات ناصرك فخرج هاربا مستخفيا وبيّت امير المؤمنين عليّا
على فراشه فبات موقيا له بنفسه جاريا على سنن ابيه فى ولايته والجدّ فى نصرته وبذل النفس دون
حوزته حتى كان من امره ما كان وعند ذلك انزل الله عز وجل فى امير المؤمنين عليه السلم ومن الناس
من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله الاية فهو يقى رسول الله صلعم بنفسه وابوه يذبّ عنه هذا الذب مع
ما بينهما وبينه من الرحم الماسة والقرابة الدانية فكيف لا يخاف الله من يلمزهم ويقول فيهم ما لا يليق
بهم عنهم ويبعدهم اخذله الله لم بحقهم وتعظيم دفاع ابى طالب رحمه الله عن النبى صلعم قال على ما رويناه
بالاسانيد الصحيحة لما مات ابو طالب اجترأت قريش عليه ووجهت الاذى اليه ما زالت قريش كاعة
حتى مات ابو طالب والكاعة جمع كائع وهو الجبان يقال كاع الرجل فهو كائع اذا جبن واراد عليه السلم
ان قريشا ما زالوا جبنا عن اذاه والتعرض به حتى مات ناصره ابو طالب رضى الله عنه ولما مات ابو طا   لب
وخديجة بنت خويلد زوج النبى عليه السلم سمى رسول الله صلى الله عليه واله العام الذى ماتا فيه عام الحزن
وذلك لشدة مصابه بهما ووجده عليهما وكان بين موت ابى طالب وموت خديجة رضى الله عنها
ثلثة ايام لان ابا طالب مات لتسع سنين وثمانية اشهر من مبعث النبى صلى الله عليه واله وقد جاز
الثمانين وللنبى عليه السلم يومئذ تسع واربعين سنة وثمانية اشهر لانه ع بلا خلاف وهو ابن اربعين سنة
وتوفت خديجة رضى الله عنها بعد موت ابيطالب بثلثة ايام وقد رويت رواية شاذة انها ماتت بعد
موت ابيطالب باحد عشر يوما والاول اكثر فى الرواية وهو المحمول عليه واقام رسول الله صلى الله عليه واله   المعوّل م
بعد موت ابى طالب ره بمكة ثلثة اشهر وثلثة ايام خائفا على نفسه مرتقبا لامر ربه يرتاد لنفسه منزلا
ينزله وبلدا يسكنه ثم خرج الى الطائف ومعه مولاه زيد بن حارثة فاقام بها شهرا ثم رجع الى مكة فى

جوار مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف وكان مطعم هذا حليفا لعم ابى طالب وهو الذى قال
فيه النبى عليه السلم يوم بدر حين امر اصحابه من اسروا من كفار قريش لو كان مطعم بن عدى حيا وكلمنى
فى هؤلاء لاطلقتهم له فاقام فى جواره سنة ونصفا من حين رجوعه الى الطائف ثم اسرى به الى البيت
المقدس ثم امر بالهجرة وفرض عليه الجهاد فامر اصحابه بالهجرة فخرجوا ارسالا وخرج هو عليه السلم على راس
ثلثة عشر سنة من مبعثه لثلث سنين واربعة اشهر من موت ابى طالب فاظهره الله على الدين واذل عمم
له الكافرين ثم ان ابا طالب يقول فى هذه الابيات التى اوردناها ؛ ودعوتنى وعلمت انك ناصحى
يومى بدعائه ويشهد بصدقه فى قوله ؛ ولقد صدقت وكنت قبل امينا فمن تامل هذه الابيات رآها داله
على محض الايمان وصريح الاسلام وحدثنا شيخنا عميد الرؤساء ابن ايوب اللغوى قال رايت السيد
عبد الحميد بن التقى الحسينى النسابه رحمه الله فى نسخة عتيقة بالكتاب الكامل للمبرد بعد ذكره ابا طالب
فى بعض الابواب واسلم ابو طالب وحسن اسلامه وصدق رسول الله صلعم فى كلمته وله شان عجيب
لا يحمله اهل بغداد فما صدقه صلى الله عليه واله اذ هب بنى فما عليك غضاضة وذكر الابيات
فصل ومما رواه نقلة الاثار وحملة الاخبار من فعل النبى عليه السلم عند موت عمه ابى طالب ره
وقوله الذى يشهد بصحة اسلامه وحقيقة ايمانه ما اخبرنى به مشايخى ابو عبد الله محمد بن ادريس وابو
الفضل شاذان بن جبرئيل وابو العز محمد بن على بن الفويقى رضوان الله عليهم باسانيدهم الى
الشيخ المفيد ابى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله يرفعه قال لما مات ابو طالب رحمه الله
اتى امير المؤمنين على عليه السلم النبى صلى الله عليه واله فاذنه بموته فتوجع عظيما وحزن حزنا شديدا
ثم قال لامير المؤمنين عليه السلم امض يا على فتول غسله وتحنيطه وتكفينه فاذا رفعته على سريره فاعلمنى
ففعل ذلك امير المؤمنين عليه السلم فلما رفعه على السرير اعترضه النبى عليه السلم ورق وتحزن وقال وصلت
رحمك وجزيت خيرا يا عم فلقد ربيت وكفلت صغيرا ونصرت ووازرت كبيرا ثم اقبل على الناس وقال اما والله لاشفعن اقبل على الناس م
بعمى شفاعة تعجب لها اهل الثقلين فهذا الحديث يدل على ايمان ابى طالب رحمه الله من وجهين
احدهما

احدهما امر النبى عليه السلم لامير المؤمنين عليه السلم ان يفعل به ما يفعل باموات المسلمين من الغسل والتحنيط
والتكفين دون الجاحدين من اولاده اذ كان من حضره منهم سوى امير المؤمنين عليه السلم اذ ذاك مقيما
على الجاهلية لان جعفرا عليه السلم كان يومئذ عند النجاشى ببلاد الحبشة وكان عقيل وطالب يومئذ حاضرين
وهما مقيمان على خلاف الاسلام لم يسلم واحد منهما بعد فخص امير المؤمنين عليه السلم بتولية امر ابيه لمكان
ايمانه ولم يتركه لهما لما بلغهما له فى معتقده ولو كان ابو طالب مات كافرا لما امر رسول الله صلى الله عليه واله امير لما بلغهما ظ
المؤمنين عليه السلم بتولية امره لانقطاع العصمة بين المسلم والكافر ولتركه كما ترك عمه الاخر ابا لهب ولم
يعرف شانه ولم يجعل لامير المؤمنين وفى حكمه لامير المؤمنين عليه السلم بتولية امره واجراء احكام المسلمين
عليه من الغسل والتحنيط والتكفين والموازرة من دون طالب وعقيل شاهد صادق على اسلامه والوجه
الاخر قول النبى صلعم وصلت رحمك وجزيت خيرا وعدته اصحابه له الشفاعة التى تعجب منها الثقلان
ودعواته بين الدعاء له والثناء عليه ولذلك كانت الصلوة على المسلمين صدرا الاسلام حتى فرض
الله صلوة الجنائز ومثل ذلك فعل صلى الله عليه واله على خديجة رضى الله عنها اخبرنى الشيخان
ابو عبد الله محمد بن ادريس وابو الفضل شاذان بن جبرئيل رحمهما الله باسناده الى ابى الفرج الاصفهانى
قال حدثنا ابو بشر قال حدثنا محمد بن الحسن بن حماد قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنى ابى قال سئل
ابو الجهم حذيفة اصلى النبى صلعم على ابى طالب فقال واين الصلوة يومئذ انما فرضت الصلوة بعد
موته ولقد حزن عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وامر عليا عم بالقيام بحقه وحضر جنازته و
شهد له العباس وابو بكر بالايمان واشهد على صدقهما لانه كان يكتم ايمانه ولو عاش الى ظهور الاسلام
لاظهر ايمانه وذكر الشريف العلوى النسابة العمرى المعروف بالموضح باسناده ان ابا طالب لما
مات ما كانت نزلت الصلوة على الموتى فما صلى النبى صلى الله عليه واله عليه ولا على خديجة وانما اجازت
جنازة ابى طالب والنبى عليه السلم وعلى وجعفر وحمزة جلوس فقاموا فشيعوا جنازته واستغفروا له فقال
قوم ونحن نستغفر لموتانا واقاربنا من المشركين ايضا ظنا منهم ان ابا طالب رضى الله عنه كان مشركا

لانه كان يكتم ايمانه فنفى الله عن ابي طالب الشرك ونزه نبيه والثلثة المذكورين عليهم السلم عن ظن الخطا
فی قوله ما كان للنبی والذین امنوا ان یستغفروا للمشركین ولو كانوا اولی قربی فمن قال بكفر ابی طالب
فقد حكم علی النبی صلی الله علیه واله بالخطاء والله تعالی قد نزهه فی اقواله وافعاله ولو كان ابو طالب
مات كافرا لما اتاه النبی ع بعد الموت ولا اثنی علیه ولا ابین الدعاء له بالخیر بل كان یبرء منه ویتبعه
بالذم واللوم والتوبیخ علی قبیح ما سلف من الخلاف له فی دینه لان ذلك كان فرضه الذی فرضه
الله علیه حیث یقول الله عز وجل ولا تصل علی احد منهم مات ابدا ولا تقم علی قبره انهم كفروا بالله و
برسوله وماتوا وهم كافرون وقال عز وجل ما كان للنبی والذین امنوا ان یستغفروا للمشركین و
لو كانوا اولی قربی من بعد ما تبین لهم انهم اصحاب الجحیم وما كان استغفار ابرهیم لابیه الا عن موعدة
وعدها ایاه فلما تبین له انه عدو لله تبرء منه ان ابرهیم لاواه حلیم وكذلك یجب علی النبی صلی الله
علیه واله ان یفعل باموات الكافرین فبان بما لخصناه فساد قول المخالفین والحمد لله رب العالمین
فصل واخبرنی السید السعید ابو علی عبد الحمید بن التقی الحسینی رحمه الله باسناده الی الشریف
ابی علی ۲ الموضح العلوی اللغوی یرفعه قال لما ادخلت قریش بنی هاشم الشعب الا ابا لهب وابا سفیان
بن الحرث فبقی القوم فی الشعب ثلث سنین وكان رسول الله صلعم اذا اخذ مضجعه وعرف مكانه
جاء ابو طالب رضی الله عنه فانهضه عن فراشه واضجع ابنه علیا علیه السلم مكانه فقال له علی ع یا ابه
انی مقتول فقال ابو طالب رضی الله عنه اصبرن یا بنی فالصبر احجی كل حی مصیره لشعوب
قد بذلناك والبلاء شدید لفداء الحبیب بن الحبیب لفداء الاغر ذی الحسب الثاقب والورع
والكریم النجیب ان تصبك المنون والنبل تتری فمصیب منها وغیر مصیب كل وان تملا العیش
آخذ من حیاضها بنصیب فقال امیر المومنین علیه السلم یجیبه اتامرنی بالصبر فی نصر احمد فوالله
ما قلت الذی قلت جازعا ولكننی احببت ان تر نصرتی وتعلم انی لم ازل لك طائعا واسعی
لوجه الله فی نصر احمد نبی الهدی المحمود طفلا ویافعا واخبرنا شیخنا ابو عبد الله رحمه الله باسناده
الی

ابی الفرج الاصفهانی قال كان ابو بشر یقول كان علی علیه السلم ما سمع احدا یسب النبی صلعم الا وثب
علیه وكان فی كل یوم یجیئ الی ابیه مضروبا مشججا فقال فی ذلك ابو طالب رضی الله عنه اصبرن
یا بنی فالصبر احجی الابیات وقال ابو طالب لما شرف حمزة بن عبد المطلب رضی الله عنه بالاسلام
یحضه علی نصر نبی الهدی علیه السلم فصبرا ابا یعلی علی دین احمد وكن مظهرا للدین وفقت صابرا
فقد سرنی اذ قلت انك مومن فكن لرسول الله فی الله ناصرا وناد قریشا بالذی قد اتیته جهارا وقل
ما كان احمد ساحرا الم یكفه رضی الله عنه امره لاخیه بالصبر علی عداوة قریش والنصر للنبی علیه الصلوة
والسلم حتی امره باظهار الدین والاجتهاد فی حیاطته والدفاع عن بیضته ثم لیشهد لاخیه حمزة
رضی الله عنهما ان محمدا علیه الصلوة والسلام قد اتی الدین من عند ربه بصدق وحق ثم یحذره الكفر
وینهاه فی قوله لا تكن حمزة كافرا ثم یقول له قد سرنی اذ قلت انك مومن افتراه لیسر لاخیه بالاسلام
ویختار لنفسه الكفر الموجب لغضب الجبار والخلود فی النار دهل یتصور مثل هذا من ذی عقل ثم
یامره بكشف امره واذاعة سره فی قوله ناد قریشا بالذی قد اتیته جهارا ای لا تخف ذلك و
قل ما كان احمد ساحرا كما زعمتم بل كان نبیا صادقا وان زعمتم فقل یعلم الاسلام بشئ ابین من
هذا لكن العناد یصد عن سلوك نهج الرشاد واخبرنی شیخنا ابو عبد الله رحمه الله باسناده الی
ابی الفرج الاصفهانی قال اخبرنی ابو بشر قال اخبرنا محمد بن هرون عن ابی حفص عن عمه
قال قال الشعبی لما تقدمت قریش لرسول الله صلی الله علیه واله فی القبائل بالموسم وزعموا انه
ساحر قال ابو طالب رضی الله عنه زعمت قریش ان احمد ساحر كذبوا ورب الراقصات الی الحرم
ما زلت اعرفه بصدق حدیثه وهو الامین علی الحرائب والحرم لیت شعری اذا كان ما زال یعرفه بصدق
الحدیث ما الذی یدعوه الی تكذیبه اخذ الله بحقه من الذین یفترون علیه وینسبون الكفر الیه و
اخبرنی شیخنا ابو عبد الله رحمه الله باسناده الی ابی الفرج الاصفهانی قال اخبرنا ابو بشر قال
اخبرنا ابو محمد الحسن بن علی بن عبد الكریم الزعفرانی قال اخبرنا ابو اسحق ابرهیم بن محمد بن سعید

وحط سنانی الذی بین عنایة
اصدق وجهه لا لكن حمزة بهواة
صح

النقفي عن الحسن بن المبارك عن اسيد بن القسم عن محمد بن اسحق قال قال ابو طالب رضي الله
عنه ؛ قل لمن كان من كنانة في العز ؛ واهل الندى و اهل الفعال ؛ قد اتاكم من المليك رسول ؛
فاقبلوه بصالح الاعمال ؛ وانصروا احمداً من الله ؛ رداء عليه غير مذال ؛ فاعتبر اقراره بالمليك جلت فاتّ م
عظمته واعترافه بان احمد صلى الله عليه واله رسوله وقال رحمه الله يمدح النبي صلوات الله عليه ويشهد
برسالته ويقر بنبوته صلى الله عليه واله ؛ انت النبي محمد ؛ قرم اغر مسود ؛ لمسودين اطايب ؛ طابوا الكارم ع
وطاب المولد ؛ نعم الارومة اصلها ؛ عمرو الخضم الاوحد ؛ هشم الربيكة في الجفان ؛ وعيش مكة انكد الخضم بالعا
فجرت بذلك سنة ؛ فيها الخبيزة تشرد ؛ ولنا السقاية للحجيج ؛ بها يماث العنجد ؛ والمأزمان وما
حوت عرفاتها والمسجد ؛ انى تضام ولم امت ؛ وانا الشجاع العربد ؛ وبنو ابيك كانهم ؛ اسد
العرين توقد ؛ ثم قافية عنوث بحار تزبد ؛ وبطاح مكة لا يرى ؛ فيها نجيع اسود ؛ ولقد عهدتك
صادقا في القول ما تتفند ؛ ما زلت تنطق بالصواب ؛ وانت طفل امرد ؛ فاصدع بما ارسلت
باخير العباد محمد ؛ من تدبر هذا القول ووعاه علم حقيقة ايمان قائله والشهادة للنبي عليه الصلوة
والسلام ووا الصواب وفي ذلك كفاية لاولى الالباب وقال ابو طالب رضي الله عنه يامر
النبي صلوات الله عليه باظهار دعوته ودعاء الناس الى الاقرار برسالته ؛ لا يمنعنك من حق
تقوم به ؛ ايد تصول ولا اضعاف اصوات ؛ فان كفك كفي ان منيت بهم ؛ ودون نفسك نفسي سَلْقٌ باصوات ع‌ل (بحار)
في الملمات ؛ وقال ابو طالب يمدح النبي عليه الصلوة والسلام ويذكره بما هو اهله ؛ اذا قيل من خير
هذا الورى ؛ قبيلا واكرمهم اسرة ؛ اناف بعبد مناف اب ؛ وفضله هاشم الغرة ؛ وقد حل مجد
بني هاشم ؛ مكان النعايم والنثرة ؛ وخير بني هاشم احمد ؛ رسول الاله على فترة ؛ هذا القول منه
رحمه الله مطابق لقول الله تعالى قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل فان لم يكن
في قوله شهادة منه بالنبوة فليس في ظاهر الاية شهادة وفي هذا لمن اعتقده غاية الضلال
وعظيم الوبال واخبرني السيد النقيب ابو جعفر يحيى بن محمد بن ابي يزيد العلوي الحسيني البصري

بلدينة

بمدينة السلم في شهر رمضان سنة اربع وستمائة قال اخبرني والدي ابو طالب محمد بن محمد بن ابي زيد البصري
النقيب قال اخبرني تاج الشرف المعروف بابن السخط العلوي الحسيني البصري قال اخبرني السيد
العالم النسابة الثقة ابو الحسن علي بن محمد بن الصوفي العمري رحمه الله قال انشدني ابو عبد الله بن صفية
الهاشمي معلى رحمه الله بالبصرة لابي طالب رضي الله عنه ؛ لقد اكرم الله النبي محمدا ؛ فاكرم خلق الله في
الناس احمد ؛ وشق له من اسمه ليجله ؛ فذو العرش محمود وهذا محمد ؛ واخبرني المشيخة رضوان الله عليهم
ابو عبد الله محمد بن ادريس وابو الفضل شاذان بن جبرئيل وابو العز محمد بن علي بن العوفي باسنادهم
الى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمن رحمه الله يرفعه ان ابا طالب رضي الله عنه لما اراد الخروج الى
بصرى الشام ترك رسول الله صلى الله عليه واله اشفاقا عليه ولم يجل على استصحابه فلما ركب تعلق
رسول الله صلى الله عليه واله بزمام ناقته وبكى وناشده في اخراجه معه فرق له ابو طالب رضي الله عنه
واجابه الى استصحابه فلما خرج معه صلى الله عليه واله ظللته الغمامة ولقيه بحيرا الراهب فاخبره بنبوته
وذكر له النبأ في الكتب الاولى به وحاله ولاطفه بالطعام والنزل وحث ابا طالب على الرجوع به
الى اهله وقال له اني اخاف عليه من اليهود فانهم اعداؤه وقصته مشهورة في كتب العلماء مسطورة
فقال ابو طالب رضي الله عنه في ذلك ؛ ان ابن امنة النبي محمدا ؛ عندي بمنزلة من الاولاد ؛ لما تعلق
بالزمام رحمته ؛ والعيس قد قلصن بالازواد ؛ فارفض من عيني دمع ذارف ؛ مثل الجمان مفرد الافراد
راعيت فيه قرابة موصولة ؛ وحفظت فيه وصية الاجداد ؛ وامرته بالسير بين عمومة ؛ بيض الوجوه
مصالت الانجاد ؛ حتى اذا ما القوم بصرى عاينوا ؛ لاقوا على شرف من المرصاد ؛ حبرا فاخبرهم
حديثا صادقا ؛ عنه ورد معاشر الحساد ؛ فاما قوله فحفظت فيه وصية الاجداد قال ابي معد بن
فخار بن احمد العلوي الموسوي رحمه الله حدثني قال اخبرني النقيب ابو يعلى محمد بن علي بن حمزة
الاقساسي العلوي الحسيني رحمه الله وهو يومئذ نقيب عتبة الحائر المقدس على ساكنه السلم انشدنا
له الى الواقدي قال لما توفي عبد الله بن عبد المطلب رضي الله عنه ابو النبي صلى الله عليه واله طفل
وهو ط

برضع وروى ان عبدالله توفى والنبى ص حمل وهذه الرواية اثبت فلما وضعته امه عليه السلم كفله جده عبد
المطلب ثمانى سنين ثم احتضر للموت فدعا ابنه ابا طالب وقال له يا بنى لتسلم ابن اخيك منى فانت
شيخ قومك وعاقلهم ومن اجد فيه الحجى دونهم وهذا الغلام قد تحدثت به الكهان وقد روينا فى الاخبار
انه سيظهر من تهامة نبى كريم وروى ان فيه علامات قد وجدتها فيه فاكرم مثواه واحفظه من اليهود
فانهم اعداؤه فلم يزل ابو طالب لقول عبد المطلب حافظا ولوصيته راعيا ومن ههنا قال وحفظت
فيه وصية الاجداد وقال ايضا رحمه الله فى استصحاب النبى صلى الله عليه واله الى الشام وفى قصة
بحيرا الراهب من جملة قصيدة ؛ الم ترنى من بعد هم هممته ؛ بفرقة خير الوالدين كرام ؛ باحمد لما ان شددت
مطيتى ؛ برحل وقد ودعته لسلام ؛ بكى حزنا والعيس قد فلقت بنا ؛ فنادى وجادت بالكفين فضل زمام ؛
ذكرت اباه ثم رقرقت عبرة ؛ تفيض على الخدين ذات سجام ؛ فقلت له رح راشدا فى عمومة ؛ مواسين
فى الباساء غير لئام ؛ فلما هبطنا ارض بصرى تشرفوا ؛ لنا فوق دور ينظرون حيام ؛ وجاء بحيرا عند
ذلك حاسرا ؛ لنا بشراب طيب وطعام ؛ فقال اجمعوا اصحابكم لطعامنا ؛ كثير عليه اليوم غير حرام ؛
فلما راه مقبلا نحو داره ؛ يوقيه حر الشمس ظل غمام ؛ واقبل ركب يطلبون الذى راى ؛ بحيرا من الاعلام
وسط خيام ؛ فثار اليهم خشية لعرامهم ؛ وكانوا ذوى دهى معا وغرام ؛ دريسا وتماما وقد كان فيهم ؛
زبير وكل القوم غير نيام ؛ فجاؤا وقد هموا بقتل محمد ؛ فردهم عنه بحسن خصام ؛ بتاويله التورية حتى
تفرقوا ؛ وقال لهم ما انتم بطغام ؛ فذلك من اعلامه وبيانه ؛ وليس نهار واضح كظلام ؛ وقال
من قصيدة ؛ ومابرحوا حتى راوا من محمد ؛ احاديث تجلو غم كل فؤاد ؛ وحتى راوا احبار كل مدينة ؛
سجودا له من عصبة وفراد ؛ ولما اشتد اذى ابى جهل بن هشام للنبى صلى الله عليه واله وسلم وعناده
له قال ابو طالب رضى الله عنه بالحرب تهددا وله متوعدا ولرسول الله صلى الله عليه واله مصدقا ولدينه
محققا ؛ صدق ابن امنة الامين محمد ؛ فتميزوا غيظا به وتقطعوا ؛ ان ابن امنة الامين محمدا ؛ سيقوم
بالحق الجلى ويصدع ؛ فاربع ابا جهل على ضلع فما ؛ زالت حدودك تستخف وتطلع ؛ ستر بجنبك

الابيات

بعزة خير نجار
فضلت لنا

جسام نجار

فقلنا جميعا القوم غير غلام ؛
يتيم فقال ادعوه ان
طعامنا

ان رايت قتاله وعناده من امره ما يسمع لله در ابى طالب كانه اوحى اليه من امر عدو الله ابى جهل
لعنه الله اذ جد فى عناد النبى صلى الله عليه واله وقتاله حتى اراه الله بعينه يوم بدر ما وعده به ابو طالب
رضى الله عنه من تعفر خده وانتحاش جلده ولعذاب الاخرة اشد وهم لا ينصرون واخبرنى شيخى ابو
عبدالله رحمه الله باسناده الى ابى الفرج الاصفهانى يرفعه قال لما راى ابو طالب من قومه ما يسره من
من جلدهم معه وحدبهم عليه وذكر قديمهم وذكر النبى صلى الله عليه واله وسلم ؛ اذا اجتمعت يوما
قريش لمفخر ؛ فعبد مناف سرها وصميمها ؛ وان حصلت اشراف عبد منافها ؛ ففى هاشم اشرافها و
قديمها ؛ وفيهم نبى الله اعنى محمدا ؛ هو المصطفى من سرها وكريمها ؛ تداعت قريش غثها وسمينها ؛ علينا
فلم تظفر وطاشت حلومها ؛ وكنا قديما لا نقر ظلامة اذا ما سوا صعر الخدود نقيمها فصل واما
اشعار ابى طالب رضى الله عنه المتضمنة اقراره بالتوحيد لله المجيد تقدست اسماؤه وتعالى كبرياؤه
فهى مسطورة فى كتب العلماء وتاليف الادباء منها قوله ؛ مليك الناس ليس له شريك ؛ هو الجبار
المبدئ والمعيد ؛ ومن فوق السماء له بحق ؛ ومن تحت السماء له عبيد ؛ فانظر كيف اقر له تعالى فى هذين
البيتين بالتوحيد وخلع الانداد وانه يعيد بعد الابتداء وينشأ خلقه لنشاة اخرى فمثل قوله هذا فارق
المسلمين الجاهلية وما يتوهم فيها كانوا عليه من خلاف التوحيد وقوله ؛ اباشاهد الله على فاشهد انا
منت بالواحد رب احمد ؛ من ضل فى الدين فانى مهتدى ؛ وقوله ؛ لا تياسن اذا ضقت من فرج
يالى به الله فى الروحات والدلج ؛ فما تجرع كاس الصبر معتصم ؛ بالله الا اتاه الله بالفرج ؛ الا ترى الى
هذا الشعر ما احسن معناه واعذب الفاظه واشد تقين قائله بالله تعالى واصدق فى التوكل على
الله تعالى فصل واعلم انك اذا اعتبرت جميع ما ورد عن ابيطالب رضوان الله عليه من النظم
والنثر والخطب والسجع رايته مباينا لما يصدر عن الجاهلية الذين لم يهتدوا الى الاسلام ولم يعرفوا
الايمان وفى بعض ما اوردناه فى كتابنا هذا كفاية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وهذه
ابيات نوردها من قصيدة ابى طالب المعروفة المشهورة بالمدور المسطورة التى اولها ؛ ولما رايت

مدحهم
حضرتهم

القوم لا ود عندهم * وقد قطعوا كل العرى والوسائل * وكان رضي الله عنه قالها يذكر حال قريش ومن قطع
رحمه منهم ومن عاند النبي ع وصرح بعداوته وجاهر بمحاربته وهي طويلة تشتمل على علم غزير وفضل كثير منها
اعوذ برب البيت من كل طاعن * علينا بسوء او ملح بباطل * ومن فاجر يغتابنا بمغيبة * ومن ملحق في
الدين مالم يحاول * فانظر كيف قال في الدين يعني دين النبي صلى الله عليه واله وجعل من يعانده و
يغتابه فاجرا ومنها * فهل بعد هذا من معاذ لعائذ * وهل من حليم يتقي الله عادل * كذبتم وبيت الله نترك
مكة * ونظعن امركم في بلابل * كذبتم وبيت الله لا نبزى محمدا * ولما نطاعن دونه ونناضل * ولنسلمه
حتى نصرع دونه (حوله) * ونذهل عن ابنائنا والحلائل * اخبرني شيخنا ابو عبد الله محمد بن ادريس باسناده
الى الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله يرفعه الى ابي رافع مولى رسول الله صلى الله
عليه واله وذكر حديثا طويلا قال فيه لما اصبح الناس غداة بدر اصطفت قريش امامها عتبة بن ربيعة
بن عبد شمس بن عبد مناف واخوه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة فنادى عتبة النبي صلى الله
عليه واله يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبدر اليهم ثلثة من شبان الانصار فقال لهم عتبة
من انتم فانتسبوا له فقال لا حاجة لنا اليكم انما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه واله للفتية
الانصاريين وامر عليا وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بالخروج اليهم فخرجوا اليهم وانتسبوا لهم فقالوا اكفاء كرام فبرز امير المؤمنين عليه السلم والوليد
بن عتبة وكانا اصغر القوم فقتل علي عليه السلم الوليد وبرز حمزة وعتبة فقتل حمزة عتبة وبرز عبيدة بن
الحرث وشيبة بن ربيعة فاختلفا ضربتين واصاب ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها و
استقبل عليه امير المؤمنين علي عليه السلم وحمزة فاستنقذاه وقتلا شيبة ثم احتملا عبيدة من المعركة الى
موضع رحل رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه فقال يومئذ عبيدة رحم الله ابا طالب لو كان
حيا لراى انه قد صدق في قوله * ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن ابنائنا والحلائل * فلما وصل
عبيدة مع النبي صلى الله عليه واله الى الصفراء فدفن هناك رضي الله عنه * وحتى نرى ذا الروع

يركب

يعني نغلب

كذبتم وبيت الله يبزى محمد * ولما نناصع دونه ونقاتل *

المضاربة والمحاربة

يركب ردعه * من الطعن فعل الانكب المتحامل * وينهض قوم في الحديد اليكم * نهوض الروايا تحت
طريق جلاجل * وانا وبيت الله ان جد جدنا * لتلتبسن اسيافنا بالاماثل * بكل فتى مثل الشهاب
سميدع * اخي ثقة عند الحفيظة باسل * وما ترك قوم لا ابا لك سيدا * يحوط الذمار غير نكس
نوابل * وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل * الم تعلموا ان ابننا لا مكذب
لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل * يلوذ به الهلاك من ال هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل * و

شهورا واعواما وحولا محرما * علينا ويأتي حجة بعد قابل *
ع

اخبرني الشيخ ابو عبد الله محمد بن ادريس وابو الفضل شاذان بن جبرئيل وابو العز محمد بن الفويقي
رضي الله عنهم باسانيدهم الى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمن رحمه الله يرفعه قال لما احتضر النبي

ابي عبد الله م

صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلم وكان لا يفارقه ضع راسي في حجرك يا علي فقد جاء امر الله عز
وجل فاذا فاضت نفسي فتناولها بيدك وامسح بها وجهك ثم وجهني الى القبلة وتول امري و
وصل علي اول الناس ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي واستعن بالله عز وجل فاخذ علي ع راسه
في حجره واغمي عليه واكبت فاطمة عليها السلم تنظر في وجهه وتندبه وتبكي عليه وتقول وابيض يستسقى
الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل * ففتح رسول الله صلى الله عليه واله عينيه وقال بصوت
ضئيل يا بنية هذا قول عمك ابي طالب لا تقوليه ولكن قولي وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فبكت طويلا فاومأ اليها بالدنو منه فدنت فاسر اليها
شيئا تهلل له وجهها ثم قضى صلى الله عليه واله وقرأت على شيخنا عميد الرؤساء ابي منصور هبة الله
بن حامد بن احمد بن ايوب الكاتب اللغوي قال قرأت على الشيخ ابي الحسن علي بن عبد الرحيم
السلمي اللغوي البغدادي قال اخبرني الشيخ ابو منصور موهوب بن احمد بن الحصين الجواليقي
اللغوي البغدادي قال اخبرني الشيخ ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي قال اخبرني الشيخ
ابو القسم عبد الله بن رزين الرقي قال حدثني الرئيس علي بن احمد السمي قال حدثني ابو مفلت
محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثني القاضي ابو اسحق اسمعيل بن اسحق قال حدثني اسمعيل بن ادريس

عن هشام بن عروة بن الزبير قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال اتيناك يا رسول
الله وليس لنا صبي يصطبح ولا بعير يئط ثم انشاء اتيناك والعذراء تدمى لبانها وقد شغلت
ام الرضيع عن الطفل والقى بكفيه الفتى لاستكانة من الجوع حتى لا يمر ولا يحلي ولا شيء مما
ياكل الناس عندنا سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل وليس لنا الا اليك فرارنا واين
فرار الناس الا الى الرسل فقام النبي صلى الله عليه واله يجر رداءه حتى رقا المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا هنيئا مريعا سحا سجالا غدقا طبقا دائما درا تحيي به
الارض وتنبت به الزرع وتدر به الضرع واجعله سقيا نافعا عاجلا غير رائث فوالله ما رد رسول
الله صلى الله عليه واله يده الى نحره حتى القت السماء بارواقها وجاء اهل البطانة يصيحون يا رسول
الله الغرق الغرق فقال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى
احدق بها كالاكليل فضحك رسول الله صلى الله عليه واله حتى بدت نواجده ثم قال لله در ابي طالب
لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقام علي عليه السلم فقال يا رسول الله لعلك اردت و
ابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل تطيف به الهلاك من ال هاشم فهم
عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله ما نبزى محمدا ولما نقاتل دونه ونناضل ونسلمه حتى
نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقال رسول الله صلى الله عليه واله اجل ثم قام رجل
من كنانة فانشد لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر دعا الله خالقه دعوة اليه
واشخص منه البصر فما كان الا كما ساعة او اقصر حتى راينا الدرر دفاق العزالي وجم البعاق
اغاث به الله علينا مضر فكان كما قاله عمه ابو طالب ابيض ذا غرر به ييسر الله صوب الغمام
فهذا العيان كذاك الخبر فمن يشكر الله يلق المزيد ومن يكفر الله يلقى الغير فقال رسول الله صلى الله عليه واله
انك شاعر احسن فقد احسنت واخبرني الشيخ ابو عبد الله محمد بن ادريس رحمه الله باسناد متصل
الى الحسن بن جمهور العمي البصري قال حدثني ابي عن احمد بن قتيبة الهلالي عن صالح بن
كيسان

ابن ابي الحديد: يرضع ولا شارف يجر
الصبي م: هو نام ما يمر
در انبت به الارض ونملأ الضرع ويحيي به الارض بعد موتها ع
استدار
ورسول الله صلى الله عليه واله يستغفر لابي طالب على المنبر ابن ابي الحديد
واسرع م
وهذا الخبر

كيسان عن عبد الله بن رومان عن يزيد بن الصعق عن عمر بن خارجة عن عرفطة الخندعي قال
بينا انا باصقاع مكة اذ اقبلت عير من اعلا نجد حتى حاذت الكعبة واذا غلام قد رمى بنفسه عن عجز
بعير حتى اتى الكعبة وتعلق باستارها ثم نادى يا رب البنية اجرني فقام اليه شيخ جسيم وسيم عليه بهاء
الملوك ووقار الحكماء فقال ما خطبك يا غلام فقال ان ابي مات وانا صغير وان هذا الشيخ النجدي
استعبدني وقد كنت اسمع ان لله بيتا يمنع من الظلم فجاء النجدي فجعل يسحبه ويخلص استار الكعبة
من يده واجاره الرجل القرشي فتركه النجدي ومضى وقد تكنعت يداه قال عمر بن خارجة فلما سمعت
الخبر قلت ان لهذا الشيخ لشانا فصوبت رحلي نحو تهامة حتى وردت الابطح وقد اجدبت الانواء و
اخلفت الغوار واذا قريش حلق قد ارتفعت لهم ضوضاء فقائل يقول استجيروا باللات والعزى و
قائل يقول بل استجيروا بمناة الثالثة الاخرى فقام رجل من جلتهم يقال له ورقة بن نوفل عم
خديجة بنت خويلد فقال الى اين تؤفكون وفيكم بقية ابرهيم وسلالة اسمعيل فقالوا كانك عنيت
ابا طالب فقال انه ذاك فقاموا اليه باجمعهم وقمت معهم فاتينا ابا طالب فخرج الينا من دار
لنسائه في حلة صفراء وكانه بانية يقطر من عنز دابة فقاموا باجمعهم وقمت معهم فقالوا يا ابا طالب
قد احطب الوادي واجدبت البلاد فهلم فاستسق لنا فقال رويدكم دلوك الشمس وهبوط الريح فلما
زاغت الشمس وكادت واذا ابو طالب قد خرج وحوله اغيلمة من بني عبد المطلب وفي وسطهم
غلام ايفع منهم كانه شمس دجى تجلت عنه غمامة قتماء فجاء حتى اسند ظهره الى الكعبة في مستجارها
ولاذ باصبعه وبصبصت الاغيلمة حوله وما في السماء قزعة فاقبل السحاب من هاهنا ومن هاهنا
حتى كث وكف واسجم واقتم وارعد وابرق وانفجر له الوادي وافعوعم ولذلك قال ابو طالب رضي الله عنه
يمدح النبي صلى الله عليه واله وسلم وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
تلوذ به الهلاك من ال هاشم فهم في نعمة وفواضل وميزان صدق لا يخيس شعيرة ووزان صدق
ولولا حذاري ان اجئ بسبة تنقب على اشياخنا في المحافل لدا لستكم منا رجال اعزة اذا اجردوا

باصقاع بن ثمره كذا
دجى عمامة م
وانفجر م
شعيرة ووزان صدق وزنه غير عائل م

ايمانهم بالمناصل ❊ رجال كرام غير ميل عواور ❊ بمثل السيوف في الكف الصياقل ❊ وصرت ترى الفتيان
فيه كانهم ❊ اسود ضراء عند لحم الاكايل ❊ وذدناهم حتى تبدد شملهم ❊ وندفع عنهم كل باغ وجاهل ❊
هذا جميعه جواب قوله ولولا حذاري ان اجئ بسبة لانهم كانوا يؤذون النبي صلى الله عليه واله و
كان ابو طالب رضي الله عنه ينهاهم ولا ينتهون فخشي ان يجازيهم ويدوسهم كما وصف وهم ال الله و
اهل حرمه وسكان بيته فيكون ذلك سببا لسبة لان مكة لم يكن ليسل فيها سيفا الا فاجر وبذلك
امر الله رسوله صلى الله عليه واله ان يفعل معهم في صدر الاسلام وبموجبه ما نزلت به سورة قل يا ايها
الكافرون الى قوله لكم دينكم ولي دين الى حين نزول السيف ❊ ولكننا نسل كرام لسادة بهم ❊ آية م
نصري الاقوام عند المحافل ❊ الم تعلموا ان ابننا لا مكذب ❊ لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل ❊ واخبرني
الشيخ الفقيه ابو الفضل شاذان ره باسناد له الى محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله قال حدثنا
الحسن بن متيل الدقاق قال حدثنا الحسن بن علي بن فضال عن مروان بن مسلم عن ثابت بن
دينار الثمالي عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس رحمه الله انه ساله رجل فقال له يا ابن عم
رسول الله اخبرني عن ابي طالب رضه هل كان مسلما فقال وكيف لم يكن مسلما وهو القائل
الم تعلموا ان ابننا لا مكذب ❊ لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل ❊ ان ابا طالب مثله مثل اصحاب
الكهف والرقيم اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين ❊ لعمري لقد كلفت وجدا
احمد ❊ واحببته حب الحبيب المواصل ❊ وجدت بنفسي دونه وحميته ❊ ودافعت عنه بالذرى والكلاكل
فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها ❊ وشينا لمن عادى وزين المحافل ❊ حليما رشيدا حازما غير طائش ❊
توالي اله الخلق ليس بماحل ❊ الماحل الكاذب فيقول ابا طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه واله ليس بكاذب متقول للمقال منها ❊ فايده رب العباد بنصره ❊ واظهر دينا حقه غير باطل ❊
فابعد هذا القول المقطوع على وروده من ابي طالب وما اشبهه طريق الى التامل في كفره الا وهو
طريق الى كفر حمزة وجعفر رضي الله عنهما وغيرهما من وجوه المسلمين وان اظهروا الاقرار بالشهادتين

ونصروا

ونصروا النبي صلى الله عليه واله وسلم اذ كان ابو طالب قد شهد للنبي ع بالنبوة واعترف له بالرسالة
في نظمه ونثره وخطبه وسجعه حسب ما اخبرتك مع نصره وبذل نفسه وماله واولاده واهله وحثه على اتباعه
وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه فتامل هذا القول فانه ابين من النار المضطرمة في الليلة المظلمة
وانور من الذبل الخارج من الغمامة الغناء فصل ولما حضرت ابي طالب رضي الله عنه الوفاة
دعا اولاده واخوته واحلافه وعشيرته واكد عليهم الوصاية في نصر النبي صلى الله عليه واله وموازرته
وبذل النفوس دون مهجته وعرفهم ما لهم في ذلك من الشرف العاجل والثواب الاجل والثناء
لقول ❊ اوصي بنصر النبي الخير موقعه ❊ ابني عليا وشيخ الخير عباسا ❊ وحمزة الاسد الحامي حقيقته ❊
وجعفرا ان يذودوا دونه الناس ❊ كونوا فداء لكم امي وما ولدت ❊ في نصر احمد دون الناس اتراسا ❊
وهذا القول منه في خاتمة امره مطابق لما قدم في سابق عمره فتامل هذه الاخبار التي اوردناها
والاشعار التي ذكرناها وان كانت قليلا من كثير وصبابة من بحر غزير فانك تجدها اعدل شاهد على
اسلام ابي طالب ومحقق غير جاحد ولقد اخبرني الشيخ ابو عبد الله رحمه الله عن الشريف ابي
الحسن بن العريضي رحمه الله عن الحسين بن طحال المقدادي رحمه الله عن الحسن بن محمد بن الحسن
بن علي الطوسي عن والده الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رحمهما الله عن رجاله
عن الحسن بن جمهور العمي البصري رحمه الله يرفعه قال انشد عمر بن الخطاب قول زهير بن ابي سلمى
فلا تكتمن الله ما في نفوسكم الخفي ❊ ومهما يكتم الله يعلم ❊ يؤخر فيوضع في كتاب ❊ فيدخر ليوم حساب ❊
او يعجل فينقم فقال عمر ما رايت جاهليا اعلم بالحكم من زهير ولو قلت ان مثله شعر مؤمن يدخل الجنة
لاقراره بالبعث والنشور لقلت حقا فيا لله وللمسلمين الا ترى اللبيب ان من اعجب العجب
ان عمر بن الخطاب ليسمع بيتي شعر لزهير في احدهما ذكر الحساب فيقطع له بالجنة ولا يرتاب مع شهادته
انه جاهلي لم يدرك الاسلام ولم يعرف الايمان وهذا ابو طالب بن عبد المطلب رضي الله عنهما
له ديوان شعر يضاهي شعر زهير جميعه في الكثرة او يزيد عليه ينقص جميعه الاقرار بالرسول عليه السلم و ينقض م

والتصديق له والحث على اتباعه والتوحيد لله سبحانه وذكر المعاد والحساب واهل العصبية الباطلة
والحمية الفاسدة يجعلونه من الكفار المخالفين فى النار ولا يتدبرون ما ترون من اخباره
الشاهدة بايمانه ولا يتفكرون فيما يرون من اشعاره الناطقة باسلامه اذ الوحى فيهم لم يضرهم
فانى زعيم لهم ان لا يضروهم الشر فثبت بما بيناه بطلان قول المتعصبين عليه والناسبين
الكفر اليه وبعد ذلك كيف يتقدر من ذلك السيد الخطير اللبيب ان يعرف الحق ويعدل عنه
معاندا ويلقى الله بعد معرفته جاحدا وقد كان عظيم زمانه وارتك اوانه حتى ان حلمه ورياسته و
شرفه وسيادته ابين من الشمس عند من لم ينقد هوى النفس يقر له بذلك سائر الانام فى الجاهلية
والاسلام اخبرنى الشيخ ابو عبد الله رحمه الله باسناده الى الحسن بن جهور البصرى رحمه الله يرفعه العمى م
قال قيل لتابط شرا الشاعر واسمه ثابت بن جابر من سيد العرب قال اخبركم سيد العرب ابو
طالب بن عبد المطلب وقيل للاحنف بن قيس التميمى من اين اقتبست الحكم وتعلمت هذا الحلم فقال بذه م
قال من حكيم عصره وحليم دهره قيس بن عاصم المنقرى ولقد قيل لقيس حلم من رايت فتحلمت
وعلم من رايت فتعلمت فقال من الحكيم الذى لم يشك قط حكمته والحليم الذى لم ينفد حلمه اكثم بن
صيفى التميمى ولقد قيل لاكثم ممن تعلمت العلم والرياسة والحلم والسيادة فقال من حليف الحلم والحكم خ
والادب سيد العرب والعجم ابو طالب بن عبد المطلب فكيف يختار ابو طالب الكفر الذى لا
يختاره الا الاغبياء او المعاندون الجهلاء على الايمان الذى لا يختاره الا عاقل يعطى
النظر حقه فيتحقق صدقه وقد شا العقلاء عقلا وبذ الفضلاء فضلا حتى اقرت العلماء
بحلمه الحلماء واعترفت بفضله الحكماء وسارت بذلك الركبان وشاع فى البلدان واعلم ايدك
الله ان بنى امية واشياعهم كانوا يبذلون على التناقص بال رسول الله عليه واله السلم البيدر
ويخالعون الخلع ويعاقبون من يروى مناقبهم ويذكرون فضائلهم اشد العقاب واليم العذاب
حتى صار الغوغاء من العوام واهل الجهل من الانام اذا سب ال رسول الله صلى الله عليه وعليهم

وسلم

٣٠٥

وسلم لا يستوحشون بل يرون انهم الى الله بذلك يتقربون فلهذا الوجه وما شاكله ذهب
اخدان الجهالة واهل الحيرة والضلالة الى تكفير ابى طالب عم رسول الله صاحب المقامات التى بها الرسول ع
ثبت الاسلام وعز الايمان على ما قررناه وبيناه واوضحناه **فصل** نذكر فيه السبب الذى من
اجله كتم ابو طالب اسلامه واخفى ايمانه اعلم ان السبب الذى دعا ابو طالب الى كتمان ايمانه
واخفاء ايمانه انه كان سيد قريش غير مدافع ورئيسها غير منازع وكانوا له ينقادون ولامره يطيعون رائسها خ
وهم على ذلك بالله تعالى كافرون وللاسلام يعبدون فلما اظهر الله دينه وابتعث نبيه عليه السلام
شمر ابو طالب فى نصرته واظهار دعوته وهو برسالته من المؤمنين وبحقه من الموقنين وهو على ذلك
كاتم لايمانه ساتر لاسلامه لانه لم يكن قادرا على القيام بنصر النبى عليه السلام وتمهيد الامور له بنفسه خاصة
من دون اهل بيته واصحابه وعشيرته واحلافه وكانوا على منهاج قريش فى الكفر وكان ابو طالب
لا يامن اذا اظهر ايمانه وافشى اسلامه ان يتمالا قريش عليه ويخذله حليفه وناصره ويسلمه حميمه وصاحبه
فيؤدى فعله ذلك الى افساد قاعدة النبى عليه السلام والتغرير به فكتم ايمانه استدامة لقريش على طاعته
والانقياد لسيادته ليتمكن من نصر النبى ص واقامة حرمته والاخذ بحقه واعزاز كلمته ولهذا السبب
كان ابو طالب يخالط قريشا ويعاشرهم ويحضر معهم ناديهم ويشهد مشاهدهم ويقسم بالهتهم وهو
مع ذلك يسمون هذه الافعال بتصديق النبى عليه السلام والحث على اتباعه فلو انه نابذ قريشا
واهل مكة وقام بمناظرتهم كانوا كلهم يدا عليه وعلى رسول الله صلى الله عليه واله ولكنه كان يخادعهم
ويظهر لهم انه معهم حتى تمت الرسالة وانتشرت الكلمة وساعت الدعوة ووضح الحق وكثر المسلمون و
صاروا عصبة اولى باس شديد ونجدة حتى شاع ذكره فى الافاق وجاءه الوفود وعلم من لم يعلم
بحاله وعرفت اليهود مبعثه ولذلك لما قبض ابو طالب رضه اتفق المسلمون على ان جبرئيل نزل على
النبى صلى الله عليه واله وقال له ان ربك يقرئك السلم ويقول ان قومك قد عدلوا على ان يبيتوك عدوا ط
وقد مات ناصرك فاخرج عنهم وامره بالمهاجرة فتامل اضافة الله تعالى ابا طالب رحمه الله الى النبى

صلى الله عليه واله وشهادته له انه ناصره فان في ذلك لابي طالب آية او في فخر واعظم منزلة وقريش
رضيت من ابي طالب بكونه مخالطا لهم مع ما سمعوا من شعره وتوحيده وتصديقه للنبي صلى الله عليه
واله ولم يمكنهم قتله والمنابذة له لان قوما من بني هاشم واخوانهم بني المطلب بن عبد مناف واحلافهم
ومواليهم واتباعهم كافرهم ومؤمنهم كانوا معه ولو كان نابذ قومه كانوا عليه كافة ولذلك قال ابو لهب
لما سمع قريشا يتحدثون في شانه ويصنعون في امره دعوا عنكم هذا الشيخ فانه مغرم بابن اخيه والله
لا يقتل محمد حتى يقتل ابو طالب ولا يقتل ابو طالب حتى يقتل بنو هاشم كافة ولا يقتل بنو هاشم كافة
حتى يقتل بنو عبد مناف ولا يقتل بنو عبد مناف حتى يقتل اهل البطحاء فامسكوا عنه والا فمنا
معه فخاف القوم ان يفعل فكفوا فلما بلغت ابا طالب مقالته طمع في نصرته فقال يستعطفه
ويرفقه ؛ عجبت لحلم يا ابن شيبة حادث ؛ واحلام اقوام لديك ضعاف ؛ يقولون شايع من
اراد محمدا ؛ بظلم وقم في امره بخلاف ؛ اضاميم اما حاسد ذو خيانة ؛ واما قريب منك غير مصاف ؛
ولا تركبن الدهر منه ظلامة ؛ وانت امرء من خير عبد مناف ؛ تذود العدى من ذروة هاشمية ؛
الافهم في الناس خير الاف ؛ فان له قربى اليك قريبة ؛ وليس بذي حلف ولا بمضاف ؛
ولكنه من هاشم في صميمها ؛ الى انجم فوق النجوم صوافي ؛ فان غضبت فيه قريش فقل لها ؛
بني عمنا ما قومكم بضعاف ؛ فلما ابطا عنه ما اراد منه قال ايضا يستعطفه ؛ ان امرء ابو عتيبة
عمه ؛ لفي ذمة من ان يسام المظالما ؛ اقول له واين منه نصيحتي ؛ ابا معتب ثبت سوادك قائما ؛
ولا تقبلن الدهر ما عشت خطة ؛ تسب بها اما هبطت المواسما ؛ وول سبيل العجز غيرك منهم المواساة
فانك لم تخلق على العجز دائما ؛ وحارب فان الحرب نصف ولن ترى ؛ اخا الحرب يعطى
الخسف حتى يسالما ؛ فانظر الى استعطافه لابي لهب في هاتين القطعتين ما احزم قائله و
ما احسن توصله لان ابا طالب رضي الله عنه قل من قال قطعة من الشعر طويلة وقصيرة الا
وشهد لمحمد صلى الله عليه واله بالرسالة واقر له بالنبوة فانظر كيف عرى هذين القطعتين من
ذلك

ذلك حيث خاطب بهما ابا لهب وذلك لما يعلم من انحرافه عن النبي صلى الله عليه واله واصراره
على عداوته واجتهاده في تكذيبه وانما استعطفه بالرحم والقرابة صناعة منه رحمه الله وحذقا ليكف
اذى النبي عليه السلم ويخذله عن مساعدة كفار قريش لان ابا طالب لو قال لابي لهب كيف تخذل ابي لهب عن م
النبي الصادق وقد انزل الله عليه كتابا من عنده وما شاكل ذلك لاغراه بعداوته وبعثه على خصومته
وكذلك ما زال يخدع قريشا ليتم له مرامه ويستوثق مراده واني لاكثر التعجب من قول ابي طالب لابي
لهب في الابيات الميمية ؛ ولا تركبن الدهر ما عشت خطة ؛ تسب بها اما هبطت المواسما ؛ فانه
عنى بالخطة الكفر بمحمد صلى الله عليه واله وكان الله سبحانه اطلع ابا طالب على الغيب في شان
ابي لهب وكونه حيث ركب الخطة التي نهاه ابو طالب عن ركوبها يسب بها في كل موسم ويتلى ما
انزل الله في شانه في كل وقت اخبرني السيد عبد الحميد التقي الحسيني النسابة رحمه الله باسناده
الى الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلم يقول مر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
بنفر من قريش وقد نحروا جزورا وكانوا يسمونها الفهيرة ويجعلونها على النصب فلم يسلم عليهم فلما
انتهى الى دار الندوة قالوا يمر بنا يتيم ابي طالب ولا يسلم علينا فايكم ياتيه فيفسد عليه صلوته فقال
عبد الله بن الزبعرى السهمي انا افعل واخذ الفرث والدم وانتهى الى النبي صلى الله عليه واله وهو
ساجد فملا به ثيابه ولحيته فانصرف النبي صلى الله عليه واله حتى اتى عمه ابا طالب فقال يا عم من
انا فقال ولم يا ابن اخي فقص عليه القصة فقال واين تركتهم قال بالابطح فنادى في قومه يا ال
هاشم يا ال عبد مناف فاقبلوا اليه من كل مكان ملبين فقال كم انتم فقالوا نحن اربعون قال
خذوا سلاحكم فاخذوا سلاحهم فانطلق بهم حتى انتهى اليهم فلما رات قريش ابا طالب ارادت ان
تتفرق فقال ورب هذه البنية لا يقوم منكم احد الا جللته السيف ثم اتى الى صفاة كانت بالابطح
فضربها ثلث ضربات فقطع منها ثلثة افهار ثم قال يا محمد سالت من انت ثم انشا يقول ويومي بيده
الى النبي عليه السلم ؛ انت النبي محمد ؛ قرم اغر مسود ؛ حتى اتى على اخر الابيات وقد اوردناها فيما تقدم ثم

قال يا محمد ابهم الفاعل بك فاشار النبي صلى الله عليه واله الى عبد الله بن الزبعرى السهمي الشاعر فدعاه
ابو طالب فوجا انفه حتى ادماه ثم امر بالفرث والدم فام على رؤس الملا كلهم ثم قال يابن اخ رضيت
ثم قال سالت من انت انت محمد بن عبد الله ثم نسبه الى ادم ثم قال انت والله اشرفهم حسبا واوفرهم
منصبا ثم قال يا معاشر قريش من شاء منكم فليتحرك فليفعل انا الذي تعرفوني فانزل الله سبحانه صدرا
من سورة الانعام ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا و
روي من طريق اخرى انه عليه السلم لما رمي بالسلاحات انته فاطمة بنته رضي الله عنها واماطت عنه بيدها
ثم جاءت الى ابي طالب فقالت يا عم ما حسب ابي فيكم فقال يا بنية ابوك فينا السيد المطاع العزيز
الكريم فاشانك فاخبرته بصنيع القوم ففعل ما فعل بالسادات من قريش ثم جاء الى النبي صلى الله
عليه واله فقال هل رضيت يابن اخي ثم اتى فاطمة ثم قال يا بنية هذا حسب ابيك فهذا الحديث
يدل على امور منها رياسة ابي طالب على الجماعة وعظم محله فيهم وكونه ممن يجب طاعته عندهم ويجوز
امره عليهم ومنها شدة غضبه لله تعالى ولرسوله وحميته لدينه حتى بلغ من ذلك ما لم يستطعه احد قبله
ولا ناله احد بعده ولولا ما قدمناه من كونه معهم كانما الدينه منهم لما نال هذه الحالة العظيمة التي بها وبما
قدمناه من احوالها اعز الله دينه وعصم رسوله ولو كان ابو طالب لم يواخذهم على تلطيخ رسول الله
بالسلا لاجترؤا عليه وتطاولوا الى قتله عليه السلم وروى الواقدي وغيره من ارباب الرواية واهل الدراية
ان قريشا اجتمعوا في ناديهم وتحدثوا في امر النبي عليه السلم ثم قالوا الامرون ما قد حدث علينا من محمد بن
عبد الله من تسفيه احلامنا وتضليل ابائنا وسب الهتنا ورسم زماننا بالجهل والله لا نصبر على
ذلك فقوموا بنا الى ابي طالب فاما ينهاه عنا ويبعده عن ارضنا او يخلي بيننا وبينه فقد افسد علينا
سفهائنا بخدعهم ونبأهم انه سيظهر امرهم فنهضوا جميعا يقدمهم ابو جهل بن هشام المخزومي فلما حضروا
عند ابي طالب قالوا انك على راينا وقولك قولنا وقد جئناك نشكو اليك ابن اخيك وذكروا له
قصتهم وما قصدوه له وقالوا اما نهيته او خليت بيننا وبينه وقد جئناك بعمارة بن الوليد اشد فتى قريش
واكمله

واكمله وارجح عقله اليك يكن له عقله وادفع الينا محمدا فانما هو رجل برجل يعنون انه لو قتله رجل منا
ماكان لك الا فائدة تقتله قال ولا ابشع تحل محمد فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
وكان حليفا لابي طالب رضي الله عنه قد انصفك قومك وقصدوا التخلص منك فقال له ابو طالب
لا والله ما انصفوني اعطيهم ولدي يقتلونه واخذ ولدهم فاغذوه ولكنك يا مطعم قد ازمعت
على خلافي ونقض عهدي فقال له مطعم كلا يا ابا طالب والله ما خامرني ما ذكرت لشيء والى علي
ما توثر فقال ابو جهل بن هشام لعنه الله ما جواب ما جئناك فيه وشكوناه من ابن اخيك فقال سأنهاه عن ذلك وانصرفوا فتامل قول ابي طالب لابي جهل لعنه الله سانهاه عن ذلك فانه حسن
صناعة منه ومخادعة للقوم الذين شكوا اليه لانه قصد تفريق جماعتهم واختلاف كلمتهم ليتخاذلوا و
يتواكلوا عنه ويدفع الحال من وقت الى وقت ومن يوم الى يوم ارتقابا لما تحقق عنده من ظهور امر
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلولا انه مداخل لقريش في جميع امورهم وكونهم يخفي اسلامه عنهم ويكتم
ايمانه منهم لما قصدوه ولا اشتكوا اليه بل كانوا يقاتلونه وينابذونه ويتركونه بدخوله معهم هم عاد والجد
العلم الى كفرهم ومثل ذلك في القران المجيد والسير والاثار كثير لا يبلغ امده ولا يحصى عدده كصنيع
اصحاب الكهف وكتمانهم ايمانهم من قومهم حتى تمكنوا من مطلوبهم وقصتهم وحالهم معلومة وقد روي
وافضلهم ابنه علي بن ابي طالب وقال ان ابا طالب كمؤمن ال فرعون يكتم ايمانه ومن ذلك الحديث
الذي اوردناه مسندا فيما تقدم من هذا الكتاب من قول الصادق عليه السلم ان جبرئيل اتى النبي
صلوات الله عليه فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلم ويقول لك ان اصحاب الكهف اسروا الايمان
واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين ومن ذلك ما رويناه ايضا فيما تقدم من هذا الكتاب
ان رجلا سال ابن عباس رحمه الله فقال يابن عم رسول الله اخبرني عن ابي طالب هل كان مسلما
قال نعم وكيف لم يكن مسلما وهو القائل وانشد بيتا من شعره ذكرناه فيما تقدم ثم قال ان ابا طالب
كان مثله مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مرتين وقد روينا ايضا

عه عن الائمة من ال محمد صلوات الله عليهم ومعالبهم ان حال ابي طالب كحال اصحاب الكهف وبعين ذلك بالاجرين من ال فرعون ومن ذلك ما ان الفضل

عه قال حدثنا ابو الفضل الشيخ الفقيه ابو احمد بن جبرئيل رحمه الله الى الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله بن موسى بن محمد بن الحسن بن محمد القمي قال حدثنا ابو الحسن بن محمد بن يوسف قال حدثنا ابو يوسف بن محمد العسكري قال حدثنا الحسن بن علي عن زياد عن الحسن بن علي صلوات الله عليه وعلى ابائه وعلى جميع ابائه عليهم الصلوة والسلم ان الله تبارك و تعالى اوحى الى رسوله صلى الله عليه واله طويل يذكر فيه اني قد ايدتك بشيعتين شيعة تنصرك سرا وشيعة تنصرك علانية فاما التي تنصرك سرا فسيدهم وافضلهم عمك ابو طالب واما التي تنصرك علانية فسيدهم ع

فيما تقدم من هذا الكتاب عن امير المؤمنين علي عليه السلم انه قال كان والله ابو طالب بن عبد مناف بن
عبد المطلب مؤمنا مسلما يكتم ايمانه مخافة على بني هاشم ان تنابذها قريش ولقد حدثني الشريف
النقيب ابو طالب محمد بن الحسن بن محمد بن مُعَيّة العلوي الحسني اصلح الله شانه في سنة تسع وتسعين
وخمسمائة قال حدثني الشيخ سلار بن حبيش البغدادي رحمه الله وقد رايت سلار هذا وكان رجلا
صالحا قال حدثني الامير ابو الفوارس بن الصيفي الشاعر المعروف بالحَيْص بَيْص قال حضرت مجلس
الوزير يحيى بن هبيرة وفيه يومئذ جماعة من الاماثل واهل العلم وكان في جملتهم الشيخ ابو محمد بن
الخشاب النحوي اللغوي والشيخ ابو الفرج بن الجوزي وغيرهم فجرى حديث شعر ابي طالب بن عبد
المطلب فقال الوزير ما احسن شعره لو كان صدر عن ايمان فقلت والله لاحتسبن الجواب
قربة الى الله تعالى فقلت يا مولانا ومن اين لك انه لم يصدر عن ايمان فقال لو كان صدر عن
ايمان لكان اظهره ولم يخف فقلت لو اظهره لم يكن للنبي صلى الله عليه واله ناصر قال فسكت ولم يحر
جوابا وكان لي عليه رسوم فقطعها وكانت لي فيه مدائح في مسوّدات فغسلتها جميعها فقد وفينا
بما وعدنا وانتهينا الى ما شرطنا من هذه الجملة التي ذكرناها والنبذة التي اثبتناها مما سمعناه و
رويناه وقراناه ووعيناه وهي نزرة من جم وقطرة من يم على انها لمن وعى مُحَسِّنة كافية ولمن
اهتدى مقنعة شافية وذلك مع قطع الساعات وانفاق للاوقات بمعاناة هذا الدهر الغشوم
والعصر الظلوم الذي اصبح نجم العلم فيه خائبا وزناده كابيا ؛ ان الزمان بنوه في شبيبه ؛ فسرّهم مشيبه
وانيناه على الهرم ؛ وقد كنت عزمت ان اذكر اباء رسول الله صلى الله عليه واله من لدن عبد الله
بن عبد المطلب الى عدنان واذكر ما عثرت عليه من الاخبار الدالة على ايمانهم واحدا واحدا و
اورد بعض ما وقفت عليه من مناقبهم واخبارهم ومآثرهم وكنت عزمت ايضا عند ايراد ما ذكرته من اشعار
ابي طالب ان استوعب شرح الشعر وذكر معانيه وتفسير لغته وغريبه وابني على ذلك شواهد معروفة عند اهل اللغة من
الاثار والاشعار فخشيت ان يطول الكتاب فيمل ناظره ولسام متامله ويكون ذلك داعيا الى تركه وباعثا على رفضه